فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الأحد 26 رمضان 1447هـ 15 مارس/ آذار 2026 Sunday 15 March | العدد 6332 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

قرى الضفة تحت النار... تصاعد اعتداءات المستوطنين بغطاء حكومي

غزة/ عبد الله التركماني:
تشهد مناطق واسعة من الضفة الغربية والقدس المحتلة تصاعدًا ملحوظًا في اعتداءات المستوطنين ضد القرى والتجمعات الفلسطينية، في ظل دعم سياسي وأمني توفره حكومة الاحتلال اليمينية المتشددة. ويأتي هذا التصعيد في وقت يستغل فيه الاحتلال انشغال المجتمع الدولي بالتوترات والحروب في الإقليم لفرض وقائع جديدة على الأرض، 2

إلغاء محاكمة جنود متهمين بالاعتداء على أسير يثير غضبًا واسعًا

غزة/ جمال غيث:
أثار قرار النيابة العسكرية الإسرائيلية إسقاط لائحة الاتهام بحق خمسة جنود متهمين بالاعتداء الجنسي على أسير فلسطيني داخل معتقل "سدي تيمان" في صحراء النقب موجة استنكار وغضب واسعة في الأوساط الفلسطينية والحقوقية، وسط تحذيرات من أن القرار قد يعزز الإفلات من العقاب ويشجع على استمرار الانتهاكات بحق الأسرى 5

7 شهداء و13 إصابة خلال 48 ساعة في غـــزة وخـــان يونـــس

غزة/ فلسطين:
أعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة أن المستشفيات استقبلت خلال الـ 48 ساعة الماضية وحتى صباح أمس، 7 شهداء و13 إصابة جديدة.
وأوضحت الوزارة في تقريرها اليومي أن عددًا من الضحايا ما زالوا تحت الركام وفي الطرقات، في ظل صعوبة وصول طواقم الإسعاف والدفاع المدني إليهم حتى اللحظة.
وبحسب الوزارة، فقد بلغ إجمالي الشهداء والمصابين منذ إعلان وقف إطلاق النار في 11 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، 658 شهيدًا و1,754 مصابًا، مع تسجيل 756 حالة انتشال للشهداء.
وأضافت الصحة أن الإحصائية التراكمية منذ بداية العدوان الإسرائيلي في 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، بلغت 72,234 شهيدًا و171,852 مصابًا. كما تم اعتماد إضافة 91 شهيدًا جديدًا للإحصائية التراكمية، بعد اكتمال بياناتهم واعتمادهم من لجنة اعتماد الشهداء منذ بداية مارس.

مواطنون يؤدون صلاة الجنازة على شهيدين ارتقيا بقصف الاحتلال حاجز للشرطة في خان يونس (تصوير/ رمضان الأغا)

شهيد برصاص المستوطنين في بلدة قصرة قرب نابلس

نابلس/ فلسطين:
استشهد الشاب أمير معتصم محمود عودة (28 عامًا) وأصيب عدد من المواطنين الفلسطينيين مساء أمس، برصاص المستوطنين المتطرفين خلال هجوم على بلدة قصرة، جنوبي مدينة نابلس، شمالي الضفة الغربية المحتلة.
وأفادت وزارة الصحة باستشهاد عودة متأثرًا بإصابته، فيما تعاملت طواقم جمعية "الهلال الأحمر الفلسطيني" مع ثلاث إصابات بالرصاص الحي، وإصابة رابعة نتيجة الاعتداء بالضرب.
وأوضح الهلال الأحمر أن الإصابات شملت شابًا (25 عامًا) في الصدر وصفت حالته بالخطيرة جدًا، إضافة إلى شاب آخر (23 عامًا) أصيب في الركبة، وإصابة ثالثة بالفخذ، ونُقل جميع المصابين إلى مشافي نابلس لتلقي العلاج. وأفادت مصادر محلية بأن الهجوم تركز في المنطقة الغربية من بلدة قصرة، حيث اقتحم مستوطنون المنازل وأطلقوا النار على المواطنين الذين حاولوا التصدي لهم، وسط تواجد قوات جيش الاحتلال الإسرائيلي في المكان.
وسجلت مقاطع فيديو اعتداء مستوطنين بالضرب على أحد الشبان، فيما تتعرض بلدة قصرة بشكل متكرر لهجمات مستوطنين، خاصة في منطقة "رأس العين"، ضمن محاولات مستمرة للتضييق على السكان والاستيلاء على الأراضي.

قوات الاحتلال تفجر منزل أسير في الضفة الغربية (فلسطين)

عاصفة رملية تضرب غزة.. خيام النازحين في مهب الرياح والمعاناة

غزة / إبراهيم أبو شعر:
لم تصمد العديد من خيام النازحين المهترئة في قطاع غزة، أمس، أمام الرياح العاتية المحمّلة بالغبار والأتربة، في عاصفة رملية كشفت هشاشة حياة مئات الآلاف من النازحين الذين يعيشون في خيام لا تقيهم قسوة الطقس ولا مرارة النزوح.
وفي ظل غياب حماية حقيقية من تقلبات الطقس، وجد كثير من الأهالي أنفسهم يحاولون تثبيت خيامهم وحماية أطفالهم من الغبار الذي تسلل إلى كل زاوية من أماكن إيوائهم المؤقتة. تحوّلت أجواء القطاع خلال النهار إلى لون أصفر قاتم بفعل الكتلة الهوائية المحمّلة بالرمال والغبار، بينما هبّت رياح قوية على مناطق مختلفة، خصوصًا في المناطق الجنوبية والساحلية، ما أدى إلى اقتلاع عدد من خيام النازحين وتضرر أخرى في مواقع الإيواء المفتوحة.
\في منطقة المواصي، غرب مدينة خان يونس، وجد أحمد خلف، النازح من مدينة رفح، نفسه أمام تحدٍ صعب لتثبيت الخيمة التي تقطن فيها 3

رغم إغلاق الأقصى.. مصلون عند أسواره وحملة إلكترونية لفتح أبوابه

القدس المحتلة – غزة/ أدهم الشريف:
لم يمنع قرار سلطات الاحتلال الإسرائيلي بإغلاق المسجد الأقصى المبارك المصلين والمرابطين من الوصول إلى محيطه وأسواره خلال شهر رمضان، حيث أدّى عدد منهم الصلاة عند الأبواب وفي الساحات المحيطة، في تحدٍ للإجراءات الإسرائيلية، بالتزامن مع إطلاقٍ حملة إلكترونية تحت وسم "#سنفتح_أقصانا".
وقبل نحو خمسة عشر يومًا، أغلقت سلطات الاحتلال المسجد الأقصى أمام الوافدين إليه ومنعتهم من الدخول حتى لأداء الصلاة، في خطوة تأتي في سياق تصاعد الانتهاكات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، لا سيما تلك التي تستهدف المقدسات الإسلامية.
ومع حلول آخر جمعة من شهر رمضان، التي صادفت قبل يومين، 2

بغربالٍ ومنخل.. أبٌ ينقب عامين عن رفات عائلته

غزة/ عبد الرحمن يونس:
لم يترك محمود حماد (38 عامًا) ركام منزله في حي الصبرة جنوب مدينة غزة، منذ أن فقد زوجته وأطفاله السبعة في قصف إسرائيلي أواخر عام 2023. فالرجل الذي نجا وحده من المجزرة اختار أن يحوّل أنقاض بيته إلى ساحة بحث طويلة ومؤلمة، استمرت أكثر من عامين، مستخدمًا غربالًا ومنخلًا ويديه العاريتين، في محاولة لجمع ما تبقى من رفات عائلته ودفنهم بكرامة. 7

نائب أردني: إغلاق الأقصى انتهاك غير مبرر لا يمكن السكوت عنه

غزة/ عبد الله التركماني:
قال النائب الأردني خميس عطية إن استمرار سلطات الاحتلال الإسرائيلي في إغلاق المسجد الأقصى أمام المصلين منذ نحو أسبوعين يشكل انتهاكًا صارخًا للحقوق الدينية للمسلمين، ويأتي في توقيت حساس للغاية خلال العشر الأواخر من رمضان، التي تحمل خصوصية دينية وروحية كبيرة في نفوس المصلين حول العالم. 2

وقفة في تونس تندد بإغلاق المسجد الأقصى وتطالب بوقف الانتهاكات «الإسرائيلية»

تونس/ فلسطين:
شارك عشرات النشطاء، أمس، في وقفة احتجاجية وسط تونس، للتنديد باستمرار إغلاق المسجد الأقصى أمام المصلين، مطالبين برفع القيود المفروضة عليه فورًا.
وردد المحتجون الذين تجمعوا أمام المسرح البلدي بتونس في العاصمة التونسية، هتافات داعمة للمسجد الأقصى، ومطالبة بفتح أبوابه أمام المصلين، ووقف القيود المفروضة على دخول 3

مخيم «أنصار 5».. ليلة احتراق الخيام وتبخر أحلام النازحين

غزة/ إبراهيم أبو شعر:
تكررت مشاهد النزوح في مخيم "أنصار 5" غرب مدينة غزة، أمس، حيث خرج الأطفال والنساء وكبار السن على عجل، بعد تحذير الاحتلال الإسرائيلي بإخلاء المخيم. تعالت أصوات الأمهات ينادين على من تبقى من أفراد العائلات، في مشهد يعكس الخوف والارتباك وسط نزوح متكرر يعيشه السكان منذ سنوات. 3

كهرباء المولدات في غزة.. حل طارئ يتحول إلى عبء واستغلال يرهق المواطنين

غزة / يحيى اليعقوبي:
ترهق المولدات الكهربائية الخاصة حياة المواطنين في غزة، الذين أجبرتهم الظروف الصعبة على الاعتماد على هذه المشاريع لتوفير الكهرباء، خاصة بعد تدمير قطاع الكهرباء خلال الحرب. ورغم انخفاض أسعار الوقود أحيانًا، يستمر أصحاب المولدات في رفع الأسعار، مع احتكار الخدمة، وتقديمها بمستوى سيء، إضافة إلى وجود أدلة على حالات غش في قراءة العدادات. 4

الصحة اللبنانية: 826 شهيدًا جرّاء عدوان الاحتلال المتواصل

بيروت/ فلسطين:
أفادت وزارة الصحة اللبنانية، في آخر تحديثاتها أمس، بارتفاع الحصيلة الإجمالية لشهداء العدوان الإسرائيلي على البلاد إلى 826 شهيداً.
وقالت في بيان، إن إجمالي عدد الشهداء والجرحى منذ بداية العدوان الأخير في 2 شباط/ مارس الماضي، بلغت 826 شهيداً و335 جريحاً.
وسجل تقرير الصحة، ارتفاعا في عدد الشهداء المسعفين إلى 31 شهيدا بعد 3

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الأحد 26 رمضان 1447هـ 15 مارس/ آذار
Sunday 15 March 2026
WWW.FELESTEEN.PS

نائب أردني: إغلاق الأقصى انتهاك غير مبرر لا يمكن السكوت عنه

غزة/ عبد الله التركماني:

قال النائب الأردني خميس عطية إن استمرار سلطات الاحتلال الإسرائيلي في إغلاق المسجد الأقصى أمام المصلين منذ نحو أسبوعين يشكل انتهاكًا صارخًا للحقوق الدينية للمسلمين، ويأتي في توقيت حساس للغاية خلال العشر الأواخر من رمضان، التي تحمل خصوصية دينية وروحية كبيرة في نفوس المصلين حول العالم.

وأكد عطية لصحيفة "فلسطين" أن هذا الإغلاق المتعمد لا يمكن اعتباره مجرد إجراء أمني، بل جزء من مخطط ممنهج لتهويد المسجد الأقصى، مستغلًا الانشغال الإقليمي بالحروب والصراعات لتمرير السياسات الإسرائيلية الرامية إلى التدنيس والعبث بالمقدسات، بما في ذلك السماح لعصابات الهيكل المزعوم بالدخول إلى ساحاته.

ورأى النائب الأردني أن حرمان المسلمين من الصلاة في الأقصى خلال هذه الأيام المباركة يعد جريمة دينية وأخلاقية واستهدافًا مباشرًا لمشاعر الملايين حول العالم، مؤكدًا أنه "لا يجوز السكوت عنها".

وأشار عطية إلى أن الإغلاق يعكس نية الاحتلال في فرض السيطرة تدريجيًا على المسجد الأقصى وتقويض مكانته الدينية والتاريخية، مشددًا على أن القدس والأقصى جزء أصيل من عقيدة المسلمين، وأولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، ويجب حمايتها بكل الوسائل الممكنة.

وأضاف: "المسجد الأقصى ليس مجرد مكان للصلاة، بل رمز ديني وتاريخي وثقافي لا يمكن التفريط فيه أو السماح بالمساس به تحت أي ذريعة".

وحث عطية المجتمع الدولي على التحرك الفوري لوقف الانتهاكات، مؤكدًا مسؤولية المملكة الأردنية الهاشمية في الحفاظ عليه كمقدس إسلامي، وقال: "نعلم أن الأقصى يتعرض للتهويد وهذا ما لا يمكن السكوت عنه، وسيبقى الأردن يتحمل مسؤوليته كصاحب الوصاية على الحرم المقدسي".

كما شدد على مسؤولية السلطة الفلسطينية تجاه المسجد الأقصى، خصوصًا في ظل التطورات الإقليمية الجارية، وقال: "على الأردن وفلسطين أن يقفا صفًا واحدًا لحماية المقدسات، وعدم السماح بأن تصبح الانتهاكات والتعديات أمرًا واقعًا، فالمسجد الأقصى قضية كل مسلم في كل مكان".

واختتم عطية تصريحه بالقول: "ندعو جميع المسلمين في الداخل والخارج إلى رفع الصوت والمطالبة بفتح المسجد الأقصى فورًا أمام المصلين، وتوجيه رسالة قوية للاحتلال بأن محاولات تغيير الوضع التاريخي والديني لن تمر، وأن الشعب الفلسطيني وكل أحرار العالم سيبقون على العهد بالدفاع عن هذه البقعة المباركة مهما كانت التحديات".

رغم إغلاق الأقصى..
مصلّون عند أسواره وحملة إلكترونية لفتح أبوابه

القدس المحتلة – غزة/ أدهم الشريف:

لم يمنع قرار سلطات الاحتلال الإسرائيلي بإغلاق المسجد الأقصى المبارك المصلين والمرابطين من الوصول إلى محيطه وأسواره خلال شهر رمضان، حيث أدّى عدد منهم الصلاة عند الأبواب وفي الساحات المحيطة، في تحدٍ للإجراءات الإسرائيلية، بالتزامن مع إطلاق حملة إلكترونية تحت وسم "#سنفتح_أقصانا".

وقبل نحو خمسة عشر يومًا، أغلقت سلطات الاحتلال المسجد الأقصى أمام الوافدين إليه ومنعتهم من الدخول حتى لأداء الصلاة، في خطوة تأتي في سياق تصاعد الانتهاكات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، لا سيما تلك التي تستهدف المقدسات الإسلامية.

ومع حلول آخر جمعة من شهر رمضان، التي صادفت قبل يومين، بدا المسجد الأقصى خاليًا من المصلين، وهو ما وصفه الباحث في شؤون القدس زياد ابحيص بأنه سابقة جديدة تسجلها سلطات الاحتلال.

وقال ابحيص لصحيفة "فلسطين" إن هذه هي المرة الأولى التي يُغلق فيها المسجد الأقصى في الجمعة الأخيرة من رمضان، موضحًا أنها الجمعة الثانية التي يُغلق فيها خلال الشهر، والسادسة منذ احتلال القدس عام 1967.

ويأتي ذلك في ظل تحذيرات متواصلة من تداعيات الإجراءات الإسرائيلية بحق المسجد الأقصى، والمخاطر المرتبطة بالخطط التي قد تقف خلف قرار الإغلاق.

وأضاف ابحيص أن "إغلاق الأقصى يعني أن السيادة فيه تواجه تهديدًا حقيقيًا"، مؤكدًا أن فتحه ممكن رغم قرارات الاحتلال، لأن "مفتاح الأقصى هو الإرادة الشعبية القادرة على كسر هذه القرارات".

وأشار إلى أن المصلين الذين توافدوا إلى محيط المسجد تحديًا لإغلاقه أدوا الصلاة عند أعتابه رغم إجراءات القمع والترهيب، لافتًا إلى أنهم كانوا قبل أيام بالعشرات، ثم أصبحوا بالمئات، وقد يتحولون إلى الآلاف في الأيام المقبلة.

ووصف هؤلاء الوافدين بأنهم "قلوب تعلقت بالحق، تشق الطريق لإحياء الإرادة حتى لا يبقى المسجد الأقصى وحيدًا في أقدس ليالي شهر رمضان"، في إشارة إلى العشر الأواخر من الشهر الفضيل.

ورأى ابحيص أن إغلاق الأقصى "ليس قرارًا أمنيًا طارئًا"، بل محاولة لاستغلال حالة الصمت لفرض سيطرة جديدة وتغيير واقع إدارته، تمهيدًا لفرض وقائع خطيرة تمس بهويته ووضعه القائم.

وفي سياق رفض هذه الإجراءات، أطلق ناشطون حملة إلكترونية واسعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي تحت وسم "#سنفتح_أقصانا"، بهدف تسليط الضوء على إغلاق المسجد والدعوة إلى كسر هذا القرار.

وانطلقت الحملة بنشر مقطع فيديو تعريفي يوضح أسبابها وأهدافها، في ظل التحديات التي يواجهها المسجد الأقصى ومحاولات تفريغه من المصلين، وقد شهدت تفاعلًا متزايدًا بين النشطاء والمتابعين.

وأشار نشطاء إلى منشور للحاخام اليهودي باروخ مارزل نشر فيه صورة مُعدّة بتقنيات الذكاء الاصطناعي تُظهر قاعدة طائرات مزعومة أسفل المسجد الأقصى، وعلّق عليها ساخرًا: "لا تنشروا هذه الصورة حتى لا تكشفوا موقع القاعدة السرية لسلاح الجو في القدس".

واعتبر نشطاء أن هذا التصريح يمثل تحريضًا غير مباشر، ويتقاطع مع دعوات أطلقها الحاخام اليهودي يوسف مزراحي لقصف المسجد الأقصى والادعاء بأنه دُمّر بصاروخ إيراني.

وفي تعليقه على ذلك، قال الباحث زياد ابحيص إن مثل هذه التصريحات تعكس نوايا واضحة لدى بعض الأوساط المتطرفة في الاحتلال ومستوطنيه، وتؤكد أن إغلاق الأقصى قد يشكل خطوة ضمن مسار خطير مرتبط بمحاولات فرض واقع جديد في المسجد، تحت دعاوى ما يسمى "أسطورة الهيكل".

وضمن التفاعل مع الحملة الإلكترونية، كتبت الناشطة غدير العوضي عبر حسابها في موقع "فيسبوك": "لا أجد أي مبرر لغياب قضية المسجد الأقصى عن صفحات كبار الدعاة والشيوخ.. لا تخذلوا أقصانا"، مرفقة منشورها بوسم "#افتحوا_أقصانا".

أما الناشط عبد الكريم عطايا فتساءل في منشور له: "هل سنكون الجيل الذي يُغلق الأقصى في عهده ونصمت؟"، داعيًا إلى توسيع المشاركة في الحملة دعمًا للمصلين المرابطين عند أبواب المسجد ورفضًا لإغلاقه.

وأشار عطايا إلى أن حملة "#سنفتح_أقصانا" تمثل محاولة لكسر حصار الرواية، واستعادة الحق في الوصول إلى القبلة الأولى ومسرى النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وفي السياق ذاته، دعت مؤسسة القدس الدولية دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس والحكومة الأردنية إلى إعلان فتح المسجد الأقصى من طرفهما، باعتبارهما الجهة الشرعية المسؤولة عن إدارته وصيانته والإشراف عليه، والتأكيد على أنه مقدس إسلامي خالص لا يقبل القسمة أو الشراكة.

قرى الضفة تحت النار... تصاعد اعتداءات المستوطنين بغطاء حكومي

غزة/ عبد الله التركماني:

تشهد مناطق واسعة من الضفة الغربية والقدس المحتلة تصاعدًا ملحوظًا في اعتداءات المستوطنين ضد القرى والتجمعات الفلسطينية، في ظل دعم سياسي وأمني توفره حكومة الاحتلال اليمينية المتشددة.

ويأتي هذا التصعيد في وقت يستغل فيه الاحتلال انشغال المجتمع الدولي بالتوترات والحروب في الإقليم لفرض وقائع جديدة على الأرض، عبر تكثيف الهجمات على المنازل والممتلكات والأراضي الزراعية، في محاولة لترهيب الفلسطينيين ودفعهم إلى مغادرة قراهم ومنازلهم.

وشهدت مناطق متفرقة في الضفة الغربية والقدس المحتلة مؤخرًا سلسلة اعتداءات نفذها مستوطنون، أسفرت عن إصابة طفلة دهسًا في مسافر يطا جنوب الخليل، والاعتداء بالضرب على مواطنين واقتحام منازل في بلدة قصرة جنوب نابلس. كما أطلق مستوطنون الرصاص تجاه منازل المواطنين في بلدة سعير، وحاولوا إحراق مسجد في نابلس، وأحرقوا منشأة لتربية الدواجن في قرية الرشايدة شرق بيت لحم.

وفي الأغوار الشمالية، اعتدى مستوطنون على مواطنين ومتضامنين أجانب وسرقوا مئات رؤوس الماشية، فيما شهدت محافظة سلفيت اعتداءات طالت ممتلكات المواطنين. كما فرضت سلطات الاحتلال قيودًا مشددة على الحواجز في القدس، بالتزامن مع صلاة الجمعة الرابعة من شهر رمضان.

ووثّق مركز "معطى" خلال أسبوع واحد أكثر من 42 اعتداءً للمستوطنين، شملت إطلاق نار وتخريب أراض زراعية ومحاولات إقامة بؤر استيطانيّة جديدة.

سياسة ممنهجة

وقال منسق الحملة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان، جمال جمعة، لصحيفة "فلسطين"، إن التصاعد اللافت في اعتداءات المستوطنين في مناطق متفرقة من الضفة الغربية والقدس المحتلة يعكس مرحلة جديدة من العنف المنظم الذي يجري تنفيذه بدعم مباشر من حكومة الاحتلال اليمينية المتشددة.

وأوضح جمعة أن ما يجري في القرى الفلسطينية، من اعتداءات على المنازل وإطلاق نار ومحاولات إحراق المساجد وسرقة الممتلكات، لا يمكن اعتباره حوادث فردية، بل يندرج ضمن سياسة ممنهجة تهدف إلى ترهيب السكان الفلسطينيين ودفعهم إلى مغادرة أراضيهم.

وأضاف: "ما نشهده اليوم في الضفة الغربية ليس مجرد اعتداءات متفرقة من مستوطنين، بل حملة منظمة من الإرهاب الاستيطاني تهدف إلى فرض وقائع جديدة على الأرض بالقوة".

وأشار إلى أن المستوطنين يستغلون حالة الانشغال الدولي بالتطورات الإقليمية، خصوصًا الحرب الدائرة في المنطقة، لتصعيد هجماتهم ضد القرى والتجمعات الفلسطينية.

وتابع: "المستوطنون يدركون أن العالم منشغل بالحرب في الإقليم، ولذلك يحاولون استغلال هذا الانشغال لتكثيف اعتداءاتهم، معتقدين أن جرائمهم ستمر دون محاسبة أو اهتمام دولي".

ولفت جمعة إلى أن هذا التصعيد يجري في ظل دعم غير مسبوق من حكومة الاحتلال الحالية بقيادة بنيامين نتنياهو، والتي تضم وزراء من التيار الأكثر تطرفًا في الحركة الاستيطانية، من بينهم وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش.

وقال: "هذه الحكومة لا تخفي دعمها للمستوطنين، بل إن بعض وزرائها يُعدّون قادة فعليين للحركة الاستيطانية، ويمنحون الغطاء السياسي والقانوني لاعتداءاتهم".

وأوضح أن الخطاب التحريضي الصادر عن بعض وزراء حكومة الاحتلال يشجع المستوطنين على تصعيد العنف ضد الفلسطينيين، خاصة في المناطق الريفية والتجمعات البدوية التي تعاني من ضعف الحماية الدولية.

وأضاف: "عندما يرى المستوطن أن الحكومة تقف خلفه وتحميه، فإنه يشعر بأنه فوق القانون، ولذلك نشهد هذا المستوى الخطير من الاعتداءات التي تطال الأطفال والنساء والممتلكات ودور العبادة".

وأكد جمعة أن هذه الهجمات تأتي أيضًا في إطار محاولة توسيع البؤر الاستيطانية وفرض السيطرة على مزيد من الأراضي الفلسطينية، خصوصًا في مناطق الأغوار وجنوب الخليل ومحيط نابلس.

وقال: "الاعتداءات لا تهدف إلى التخريب فقط، بل تُستخدم وسيلةً لتهجير الفلسطينيين وفتح الطريق أمام التوسع الاستيطاني، وهذا ما يحدث فعليًا في كثير من القرى والتجمعات".

وختم جمعة تصريحه بالتحذير من أن استمرار هذه الاعتداءات دون ردع دولي قد يؤدي إلى مزيد من التصعيد والتوتر في الضفة الغربية.

انفلات متعمد

من جانبه، قال الباحث والمختص في شؤون الاستيطان عبد الهادي حنتش لـ"فلسطين"، إن تصاعد اعتداءات المستوطنين في مناطق مختلفة من الضفة الغربية يعكس حالة من الانفلات المتعمد التي تجري تحت حماية مباشرة من جيش الاحتلال، وفي ظل غياب واضح لدور فاعل في حماية المواطنين في القرى والتجمعات المستهدفة.

وأوضح حنتش أن كثيرًا من الهجمات التي ينفذها المستوطنون لا تتم بشكل عشوائي، بل تأتي ضمن نمط متكرر، حيث يصل المستوطنون إلى القرى الفلسطينية وهم مسلحون، ثم يتبعهم جيش الاحتلال الذي يعمل على تأمين الحماية لهم ومنع الأهالي من التصدي لهم.

وأضاف: "في معظم الاعتداءات التي نشهدها اليوم، يأتي المستوطنون أولًا للاعتداء على المنازل أو الأراضي، ثم تصل قوات الجيش الإسرائيلي لتوفير الحماية لهم، وفي كثير من الأحيان تطلق الغاز أو الرصاص لتفريق الأهالي الذين يحاولون الدفاع عن قراهم".

وأشار حنتش إلى أن هذا المشهد يتكرر في العديد من مناطق الضفة الغربية، خاصة في القرى القريبة من المستوطنات والبؤر الاستيطانية، ما يؤكد أن الاعتداءات ليست مجرد أعمال فردية، بل تجري ضمن منظومة متكاملة توفر لها الحماية العسكرية والسياسية.

وتابع: "الجيش الإسرائيلي لا يتعامل مع المستوطنين كمعتدين، بل كطرف يجب حمايته، بينما يُعامل أصحاب الأرض كأنهم مصدر الخطر".

كما أشار إلى أن غياب دور فعال لحماية المواطنين يترك القرى الفلسطينية مكشوفة أمام هذه الهجمات، خصوصًا في المناطق الريفية التي تتعرض باستمرار لمحاولات تهجير قسري.

وقال: "المواطن الفلسطيني في كثير من القرى يجد نفسه وحيدًا في مواجهة المستوطنين المسلحين، دون وجود منظومة حماية حقيقية تستطيع ردع هذه الاعتداءات".

وأوضح أن استمرار هذه الهجمات يهدف بالدرجة الأولى إلى كسر إرادة الفلسطينيين ودفعهم إلى مغادرة أراضيهم، تمهيدًا لتوسيع المستوطنات والبؤر الاستيطانية.

وأضاف: "الاعتداءات على المنازل وإحراق الممتلكات والاعتداء على المزارعين والرعاة ليست حوادث عشوائية، بل أدوات ضغط تُستخدم لدفع الفلسطينيين إلى الرحيل عن أراضيهم".

ورغم ذلك، أكد حنتش أن هذه السياسات لم تنجح حتى الآن في تحقيق أهدافها، مشيرًا إلى أن كثيرًا من القرى الفلسطينية تواصل الصمود رغم حجم الضغوط والاعتداءات المتزايدة.

وختم بالقول: "على الرغم من قسوة الاعتداءات، فإن ما نشهده في كثير من القرى هو تمسك أكبر بالأرض، لأن الفلسطينيين يدركون أن مغادرتهم تعني خسارة أراضيهم إلى الأبد".

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

وقفة في تونس تندد بإغلاق المسجد الأقصى وتطالب بوقف الانتهاكات "الإسرائيلية"

تونس/ فلسطين:

شارك عشرات النشطاء، أمس، في وقفة احتجاجية وسط تونس، للتنديد باستمرار إغلاق المسجد الأقصى أمام المصلين، مطالبين برفع القيود المفروضة عليه فورًا.

وردد المحتجون الذين تجمعوا أمام المسرح البلدي بتونس في العاصمة التونسية، هتافات داعمة للمسجد الأقصى، ومطالبة بفتح أبوابه أمام المصلين، ووقف القيود المفروضة على دخول الفلسطينيين إليه.

ويأتي ذلك في وقت تواصل فيه سلطات الاحتلال إغلاق المسجد الأقصى منذ اندلاع العدوان "الأمريكي الإسرائيلي" على إيران في 28 شباط/ فبراير الماضي، فيما تسمح فقط لنحو 50 مصليًا بأداء الصلاة في المسجد الإبراهيمي في الضفة الغربية.

كما ندد المشاركون بالانتهاكات "الإسرائيلية" بحق الأسرى الفلسطينيين، واستمرار العدوان على غزة، مطالبين بالإفراج عن الأسرى ووقف انتهاكات اتفاق وقف إطلاق النار الساري منذ تشرين الأول/ أكتوبر 2023.

الصحة اللبنانية: 826 شهيدًا جرّاء عدوان الاحتلال المتواصل

بيروت/ فلسطين:

أفادت وزارة الصحة اللبنانية، في آخر تحديثاتها أمس، بارتفاع الحصيلة الإجمالية لشهداء العدوان الإسرائيلي على البلاد إلى 826 شهيداً.

وقالت في بيان، إن إجمالي عدد الشهداء والجرحى منذ بداية العدوان الأخير في 2 شباط/ مارس الماضي، بلغت 826 شهيداً و335 جريحاً.

وسجل تقرير الصحة، ارتفاعا في عدد الشهداء المسعفين إلى 31 شهيدا بعد العثور على مفقودين من العمال الصحيين تحت الأنقاض في مركز الرعاية الصحية الأولية في برج قلاوية.

ويواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي قصف مناطق متفرقة في لبنان عبر الغارات الجوية والقصف المدفعي، ما أسفر عن سقوط شهداء وجرحى وتدمير عشرات المباني والبنى التحتية.

باريس تشهد مسيرة حاشدة للتضامن مع إيران والفلسطينيين ورفض سياسات ترامب

باريس/ فلسطين:

شهدت العاصمة الفرنسية باريس مساء أمس، مسيرة جماهيرية حاشدة شارك فيها مئات المتظاهرين للتنديد بالتهديدات المتصاعدة ضد إيران والتعبير عن التضامن مع القضية الفلسطينية ورفض السياسات الغربية تجاه طهران.

وانطلقت المسيرة من ميدان الأمة باتجاه ميدان الجمهورية، حيث رفع المشاركون صور المرشد الإيراني علي خامنئي، إلى جانب يافطات تنتقد سياسة التصعيد التي يتبعها الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، فيما لوّح المتظاهرون بالأعلام الفلسطينية ورددوا هتافات داعمة لإيران ومنددة بما وصفوه بالسياسات العدوانية الممارسة ضدها.

وأكد المتظاهرون خلال المسيرة أن إيران تملك الحق في الدفاع عن سيادتها واستقلال قرارها السياسي، والضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة وإسرائيل، ومحذرين من أن أي تصعيد عسكري في المنطقة قد يؤدي إلى مزيد من عدم الاستقرار.

وشدد المشاركون على أن دعم القضية الفلسطينية يشكل جزءًا أساسيًا من تحركاتهم، معتبرين أن التضامن مع إيران يأتي في إطار دعم الشعوب التي تواجه الضغوط والاعتداءات، ورفض الهيمنة السياسية والعسكرية على المنطقة.

وقال منظمو المسيرة إن الحضور الكبير يعكس اتساع دائرة التضامن الشعبي في أوروبا مع إيران ومع القضية الفلسطينية، مؤكدين أن الهدف هو توجيه رسالة واضحة برفض الحروب والتهديدات والدعوة لاحترام سيادة الدول وحق الشعوب في تقرير مصيرها بعيدًا عن الضغوط الخارجية.

حزب الله يدمر دبابات ويستهدف جنود الاحتلال جنوب لبنان

بيروت/ فلسطين:

أعلن "حزب الله" أمس عن تدمير عدة دبابات "ميركافا" إسرائيلية واستهداف تجمعات لجيش الاحتلال في جنوب لبنان وعدد من بلدات شمال فلسطين المحتلة.

وقال الحزب في بيان رسمي: "استهدفنا دبابتَي ميركافا قرب موقع جلّ العلاّم وحققنا إصابات مباشرة". كما أكد تدمير دبابة قرب المدخل الشرقي لبلدة الطيبة بصاروخ موجّه، بالإضافة إلى إصابات مؤكدة في عملية استهداف قوة تعزيز إسرائيلية حاولت إخلاء الدبابة.

وأضاف البيان أن مقاتلي الحزب استهدفوا تجمعات لقوات الاحتلال عند تلّة العويضة في العديسة، ومواقع أخرى في جنوب لبنان، باستخدام الصواريخ الموجّهة والقذائف المدفعية. كما تم الإعلان عن إسقاط طائرة مسيّرة مسلحة تابعة للجيش الإسرائيلي فوق بلدة الشرقيّة جنوب لبنان.

وأشار الحزب إلى تنفيذ صليات صاروخية على مستوطنات "غرونوت هجليل"، و"غورون"، و"أدميت"، و"شلومي"، و"ليمان"، واستهداف منظومة الدفاعات الجوية في "معالوت ترشيحا"، بالإضافة إلى قصف تجمعات وآليات الجيش الإسرائيلي في مشروع الطيبة ومركز التأهيل والصيانة (7200) جنوب حيفا المحتلة.

وأكد البيان استهداف مواقع متعددة لقوات الاحتلال عند عقبة رب ثلاثين، وتلة الخزان في العديسة، المطلّة، وتلّة الحمامص جنوب الخيام، ومحيط معتقل الخيام، محققًا إصابات مباشرة في جميع العمليات.

عاصفة رملية تضرب غزة.. خيام النازحين في مهب الرياح والمعاناة

(تصوير/ رمضان الأغا)

غزة / إبراهيم أبو شعر:

لم تصمد العديد من خيام النازحين المهترئة في قطاع غزة، أمس، أمام الرياح العاتية المحمّلة بالغبار والأتربة، في عاصفة رملية كشفت هشاشة حياة مئات الآلاف من النازحين الذين يعيشون في خيام لا تقيهم قسوة الطقس ولا مرارة النزوح.

وفي ظل غياب حماية حقيقية من تقلبات الطقس، وجد كثير من الأهالي أنفسهم يحاولون تثبيت خيامهم وحماية أطفالهم من الغبار الذي تسلل إلى كل زاوية من أماكن إيوائهم المؤقتة. تحوّلت أجواء القطاع خلال النهار إلى لون أصفر قاتم بفعل الكتلة الهوائية المحمّلة بالرمال والغبار، بينما هبّت رياح قوية على مناطق مختلفة، خصوصًا في المناطق الجنوبية والساحلية، ما أدى إلى اقتلاع عدد من خيام النازحين وتضرر أخرى في مواقع الإيواء المفتوحة.

رياح عاتية وصعوبات التثبيت

في منطقة المواصي، غرب مدينة خان يونس، وجد أحمد خلف، النازح من مدينة رفح، نفسه أمام تحدٍ صعب لتثبيت الخيمة التي تقطن فيها عائلته بالقرب من شاطئ البحر، مؤكداً أن أجزاء منها تطايرت بالفعل، وبالكاد تمكن من إعادة ما يمكن إعادة تثبيته.

وروى خلف لصحيفة "فلسطين": "استيقظت على هدير الرياح العاتية وأصوات تمزق الخيمة، بينما بدأت كميات كبيرة من الأتربة تغزو المكان. وبفضل مساعدة الجيران والأقارب، استطعنا تثبيت الخيمة ومنع الرياح من اقتلاعها وتشريدنا مجددًا."

وبينما كان خلف يصارع الرياح، كانت أم محمد أبو جزر تخوض معركة من نوع آخر داخل خيمتها المجاورة، إذ تسببت ذرات الغبار الكثيفة في أزمة تنفسية حادة لوالدها المسن وطفلها الرضيع.

وقالت أم محمد لـ"فلسطين" بنبرة قلق: "لم تكن الرياح مجرد صوت مخيف، بل كان غبارًا خانقًا تسلل إلى صدورنا. والدي الذي يعاني أصلاً من ضيق التنفس بدأ يسعل بشدة ولم يعد قادرًا على استنشاق الهواء. وطفلي الصغير لم يتوقف عن البكاء وهو يفرك عينيه من الرمل. حاولنا وضع قطع قماش مبللة على وجوههم لتصفية الهواء، لكن الخيمة القماشية لا تمنع الغبار ولا الرياح. عشنا ساعات صعبة حتى هطلت بعض الأمطار فهدأت قوة الرياح وانقشع الغبار جزئيًا."

ويقطن آلاف النازحين في هذه المنطقة داخل مخيمات مؤقتة أقيمت على عجل، حيث تعتمد العائلات على خيام قماشية لا تتحمل التقلبات الجوية القاسية، سواء في الشتاء أو خلال العواصف الرملية التي تضرب القطاع بين الحين والآخر.

أضرار واسعة ودعوات للمساعدة

وقال المتحدث باسم بلدية غزة حسني مهنا لـ"فلسطين" إن العاصفة الرملية تسببت بأضرار في عدد من خيام النازحين وممتلكات السكان، خاصة في مناطق الإيواء المفتوحة وعلى امتداد الساحل نتيجة الرياح المحملة بالغبار.

وأضاف مهنا أن هذه الظروف تزيد من معاناة آلاف العائلات التي تعيش في خيام ومراكز إيواء مؤقتة تفتقر إلى الحد الأدنى من مقومات الحماية، في ظل الأوضاع الإنسانية الصعبة. وأكد أن طواقم البلدية تتابع الأوضاع وفق الإمكانات المتاحة، رغم التحديات الكبيرة التي تواجه المؤسسات المحلية.

وطالب المجتمع الدولي والمؤسسات الأممية والمنظمات الإغاثية بالتحرك العاجل للضغط على إسرائيل لفتح المعابر وإدخال المساعدات الإغاثية والمساكن المتنقلة، للتخفيف من معاناة النازحين الذين يعيشون في خيام ومراكز إيواء تفتقر إلى متطلبات الحياة الكريمة.

بدورها، دعت المديرية العامة للدفاع المدني في قطاع غزة المواطنين إلى اتخاذ إجراءات احترازية للحد من آثار الكتلة الهوائية المغبرة، وحثتهم على تجنب الخروج إلا للضرورة، خصوصًا الأشخاص الذين يعانون من أمراض في الجهاز التنفسي. كما أوصت بارتداء كمامات أو تغطية الأنف بقطعة قماش مبللة عند الاضطرار للخروج، وتجنب تعريض العينين للغبار، الإكثار من شرب المياه والسوائل، والعمل على تثبيت الخيام والشوادر جيدًا لتفادي تطايرها بفعل الرياح، ولا سيما في المناطق الساحلية ومناطق النزوح المفتوحة.

مخيم "أنصار 5".. ليلة احتراق الخيام وتبخر أحلام النازحين

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

تكررت مشاهد النزوح في مخيم "أنصار 5" غرب مدينة غزة، أمس، حيث خرج الأطفال والنساء وكبار السن على عجل، بعد تحذير الاحتلال الإسرائيلي بإخلاء المخيم. تعالت أصوات الأمهات ينادين على من تبقى من أفراد العائلات، في مشهد يعكس الخوف والارتباك وسط نزوح متكرر يعيشه السكان منذ سنوات.

توقف بعض الشباب عند الخيام متسائلين عما يحدث، بينما أخذ آخرون التحذير على محمل الجد وبدأوا بإخراج من تبقى ونقل كبار السن على الكراسي المتحركة وعربات "الكارو" لعدم قدرتهم على المشي.

لحظات الخوف والارتباك

حاولت بعض النساء اصطحاب ما يمكن من أغراض شخصية هامة، تاركات الباقي من أمتعتهم وملابسهم وأغطية الخيام، رغم البرد القارس في تلك الليالي الشتوية. وسعى أفراد إدارة المخيم، القريب من شاطئ البحر بمئات الأمتار، إلى استعجال النازحين للخروج بأقصى سرعة، خشية وقوع إصابات. خرج معظم السكان إلى الشوارع المقابلة، متوجهين إلى أقاربهم، في مشهد مؤلم يكرّر قسوة النزوح منذ بدء الحرب الإسرائيلية على غزة.

ومن بين المشاهد المؤثرة، قصة الشابة سهام أبو العطا، التي أصرت على العودة إلى المخيم لاصطحاب "دبلة خطوبتها" وبعض أغراضها التحضيرية للزفاف، رغم تحذيرات والدتها وخطيبها. عادت سهام مسرعة إلى والدتها بعد أن أمّنت ما أرادت، وسط فرحة طفيفة في قلب معاناتها، مواصلة حلمها رغم المخاطر.

تبخر خيام النزوح

لم تكد العائلات تنتهي من الإفطار حتى عادت أصوات التحذيرات، ومنعتهم من أداء صلاة العشاء والتراويح في المصلى المجاور. اندلعت النيران في عشرات الخيام بفعل القصف، تاركة حفرة عميقة في مكان الاستهداف، وتبخرت الخيام وما تحتويه. وساعدت سيارات الدفاع المدني في إخماد الحرائق وإعادة الاطمئنان إلى الأهالي. ازدادت معاناة عائلة أبو وردة، التي فقدت ابنها باسل قبل ساعات، حيث كانت الخيام الخاصة بهم ضمن ما تم استهدافه. باسل، الذي كان يعيل عائلته ببيع الأدوات المنزلية على جانب الطريق، لم يعد إلى أهله بعد يومه الأخير، لتزيد طائرات الاحتلال من ألم العائلة وفقدهم.

في صباح اليوم التالي، حاول نازحو المخيم من أحياء غزة الشرقية وجباليا وبيت حانون، التعافي من صدمة القصف واستئناف حياتهم، حيث بدأوا بإصلاح ما أمكن إصلاحه من الخيام، وعادت سهام لتستكمل تحضيرات يوم زفافها المنتظر، مواصلة حلم الحياة وسط معاناة النزوح.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء

المستدعي/ شركة قرامان للأجهزة المكتبية المساهمة الخصوصية المحدودة.
وكيله المحامي/ إياد محمد النجار
المستدعى ضده/ 1. محمد أحمد إبراهيم سالم، هوية رقم/410046098
سكان مواصي خان يونس، شارع (5) البحر، بجوار حلويات جوز ولوز، منطقة العكلوك.
نوع الدعوى: استرداد منقول
قيمة الدعوى: (45000 $) خمسة وأربعون ألف دولار أمريكي فقط.

مذكرة تبليغ بالنشر المستبدل
في القضية الحقوقية رقم 2026/4 بداية خان يونس
في الطلب رقم 2026/12 بداية خان يونس

إلى المستدعى ضده المذكور أعلاه، بما أن المستدعي قد أقام عليك قضية استرداد منقول تحمل رقم 2026/4، لذلك يقتضي عليك الحضور إلى هذه المحكمة خلال 15 يوماً من تاريخ تبلغك هذه المذكرة، كما يقتضي أن تودع قلم المحكمة ردك التحريري خلال 15 يوماً من تاريخ تبليغك هذه المذكرة، علماً أنه قد تم تحديد جلسة يوم الإثنين الموافق 2026/3/30م لنظر هذه الدعوى، وليكن معلوماً لديك أنك إذا تخلفت عن ذلك يجوز للمستدعي أن يسير في دعواه حسب الأصول.
تحرر في 2026/3/12م.

رئيس القلم
الأستاذ/ عمار قنديل

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة الشجاعية الشرعية الابتدائية

مذكرة تبليغ بالحضور
صادر عن محكمة الشجاعية الشرعية

إلى المدعى عليه/ أحمد سمير أحمد صالح ويحمل هوية رقم (701042756) والمقيم خارج البلاد ومجهول محل الإقامة، نعلمك بأنه قد تعين جلسة يوم الأربعاء الموافق 2026/4/15م في القضية المرفوعة عليك وتحمل أساس رقم 2026/75م والمقامة أمام محكمة الشجاعية الشرعية والمرفوعة ضدك من المدعية/ لولو عاهد أحمد السكني -غزة وسكانها وتحمل هوية رقم (404612350) ووكيلها المحامي/ عبد الرحمن محمد شحتو وموضوعها دعوى/ تفريق للضرر من الغياب، وإن لم تحضر سيجري بحقك المقتضى الشرعي لذلك جرى تبليغك حسب الأصول وحرر بتاريخ: 2026/3/10م.

قاضي محكمة الشجاعية الشرعية
القاضي/ محمود خليل الحليمي

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة غزة الشرعية

إعلان خصوم
صادر عن محكمة غزة الشرعية

إلى المدعى عليه (جهاد كمال محمد داود) من بيت دراس وسكان شارع المخابرات عمارة مقداد الطابق الثاني سابقاً وحالياً سكان النرويج ومجهول محل الإقامة فيها، يقتضي حضورك لهذه المحكمة يوم (الخميس) الموافق (2026/4/16م) الساعة التاسعة صباحاً وذلك للنظر في القضية أساس 2026/78م وموضوعها ((تفريق للضرر من الشقاق والنزاع)) والمرفوعة عليك من قبل المدعية (رزان عبد الكريم محمد داود)، وإن لم تحضر في الوقت المعين أو ترسل وكيلاً عنك أو تبدي للمحكمة معذرة مشروعة سيجري بحقك المقتضى الشرعي لذا صار تبليغك حسب الأصول وحرر بتاريخ 2026/3/12م
قاضي محكمة غزة الشرعي
القاضي الشرعي/ أشرف خليل أبو شعر

كهرباء المولدات في غزة.. حل طارئ يتحول إلى عبء واستغلال يرهق المواطنين

غزة / يحيى اليعقوبي:

ترهق المولدات الكهربائية الخاصة حياة المواطنين في غزة، الذين أجبرتهم الظروف الصعبة على الاعتماد على هذه المشاريع لتوفير الكهرباء، خاصة بعد تدمير قطاع الكهرباء خلال الحرب. ورغم انخفاض أسعار الوقود أحيانًا، يستمر أصحاب المولدات في رفع الأسعار، مع احتكار الخدمة، وتقديمها بمستوى سيء، إضافة إلى وجود أدلة على حالات غش في قراءة العدادات.

يبدأ الاستغلال منذ تقديم طلب الاشتراك، حيث يشترط بعض أصحاب المولدات دفع 500 شيقل كرسوم اشتراك، منها 300 شيقل مقابل "الأومنة" و200 شيقل بدل اشتراك، إضافة لتكاليف تركيب ساعة العداد، ما يجعل كثيرين عاجزين عن الحصول على الخدمة.

تسكن شروق وليد في شقة إيجار قرب مفترق ضبيط، وعندما حاولت الاشتراك لم يتنازل صاحب المولد عن الرسوم، معتبرة ذلك استغلالًا لحياة الناس. ونتيجة "الشرط التعجيزي"، تعاني العائلة من العتمة معظم الليل، مع تأثير سلبي على الأطفال وأعمال المنزل اليومية، قائلة: "بدون الضوء نستشعر بحياة الكفيف، وأحيانًا أمشي وأنا أتحسس المكان وتعرضت للسقوط مرات عديدة، ولا نستطيع استقبال الضيوف".

ويشير الشاب علي، أحد سكان غزة، إلى أن المولدات تحدد حدًا أدنى للاستهلاك، ففي حين تستهلك عائلته نحو 12 شيقل أسبوعيًا، يُفرض دفع 30 شيقل، إضافة لاستخدام بعض المولدات زيت الطهي بدل الوقود، ما يجعل سعر الكيلوواط المفروض أعلى من التكلفة الحقيقية للإنتاج.

ويضيف علي: "الكهرباء تفصل نحو عشر مرات يوميًا، والفاتورة تأتي كاملة دون خصم فترة الانقطاع، رغم انخفاض أسعار الوقود مؤخرًا".

ويتابع التقرير أن أسعار الكيلوواط تختلف بين منطقة وأخرى، وتتراوح بين 20 و35 شيقلًا، فيما يسيطر كل صاحب مولد على منطقة جغرافية دون منافسة. ولا توجد جهة ناظمة تحدد سقف الحد الأدنى والرسوم الأسبوعية، مما يفاقم الاحتكار ويضر المستهلكين. وتؤدي الانقطاعات المتكررة لتلف الأجهزة الكهربائية، كما حدث مع المعلمة فدوى أبو زنادة، التي تدفع 28 شيقلًا للكيلوواط رغم الخدمة السيئة والانقطاعات الطويلة، معتبرة الاشتراك عبئًا ماليًا يرهق الأسرة.

إجراءات حكومية مرتقبة

أكد مصدر مسؤول في سلطة الطاقة بغزة لصحيفة "فلسطين" أن السلطة ستبدأ قريبًا إجراءات لتنظيم عمل المولدات الخاصة، استجابة لشكاوى المواطنين، تشمل: إعادة مبالغ الأومنة التي جُمعت سابقًا، مع الحد الأقصى للأومنة في المناطق غير المستقرة 150 شيقلًا، وألا تتجاوز رسوم التركيب 50 شيقلًا، وتحديد الحد الأدنى للاستهلاك بحيث يعكس استهلاك فعلي للكيلوواط أسبوعيًا، ووضع تسعيرة موحدة للكيلوواط تراعي تكلفة الإنتاج والعدالة بين المستهلكين ومزودي الخدمة.

كما أوضح المصدر أن أي تعديات على الشبكة العامة أو سرقة الكوابل ستواجه إجراءات قانونية تشمل الحرمان من الترخيص وملاحقة المخالفين.

وأكد المتحدث باسم شركة توزيع الكهرباء، محمد ثابت، أن المولدات كانت حلًا طارئًا بعد تدمير ٪80 من الشبكات والبنية التحتية للكهرباء، وأن الشركة جاهزة للعمل فور توفر الظروف والمعدات اللازمة للصيانة، مشيرًا إلى أن الهدف كان إيصال الكهرباء لمناطق لم تصلها مشاريع المولدات التجارية، خاصة المرافق الحيوية مثل آبار المياه والمستشفيات.

وأضاف ثابت: "الهدف من التعاون مع أصحاب المولدات كان لتخفيف معاناة المواطنين في ظل الحرب وضمان استمرار الخدمات الأساسية، وليس لتحقيق الربح".

وبلغ سعر الكيلوواط الواحد في بعض المناطق 20–30 شيقلًا، فيما تدفع الأسرة الغزية متوسط 300 شيقل شهريًا مقابل إضاءة وشحن الهواتف فقط، وسط ارتفاع أسعار الغذاء وانخفاض الدخل.

ويشير المتحدث إلى أن تكلفة إنتاج الكهرباء من بعض المولدات، خاصة التي تستخدم زيت الطهي، أقل بكثير من السعر المفروض على المواطنين، ما يحوّل الخدمة إلى عبء اقتصادي واستغلال واضح.

ويؤكد خبراء أن حل أزمة المولدات لا يكمن في ترك السوق بلا رقابة، بل عبر تنظيم الأسعار وكسر الاحتكار، ودعم إعادة تشغيل منظومة الكهرباء الرسمية، لضمان خدمة عادلة ومستدامة لجميع المواطنين.

"مشاهد لا تُنسى".. فيديو يوثق استهداف الجوعى قرب مراكز المساعدات في غزة

غزة/ محمد عيد:

كشف مقطع فيديو متداول حديثًا مشاهد صادمة لتعامل جيش الاحتلال الإسرائيلي مع مدنيين فلسطينيين كانوا ينتظرون الحصول على مساعدات غذائية خلال ذروة المجاعة التي ضربت قطاع غزة عام 2025، في وقت وثّقت فيه جهات حقوقية تلك الحوادث باعتبارها دليلاً على انتهاكات خطيرة بحق المدنيين.

ويُظهر المقطع، الذي نشره المجند البريطاني ديفيد ماكنتوش، والذي قال إنه خدم مع شركة أمريكية داخل غزة، قيام قناصة وجنود إسرائيليين بإطلاق النار باتجاه مدنيين كانوا ينتظرون الحصول على الطعام ضمن آلية توزيع مساعدات صُممت بإشراف الاحتلال والإدارة الأمريكية.

وكتب ماكنتوش تعليقًا على الفيديو: "جنود الاحتلال يطلقون النار مرارًا صوب المدنيين، ما أدى إلى تعطيل عمليات الإغاثة. جوعى جاءوا بحثًا عن كيس طحين أو لقمة طعام، فوجدوا أنفسهم أهدافًا للقتل"، مؤكدًا أن ما جرى يمثل "جرائم حرب ارتُكبت بسهولة".

وفي تعليق على المقطع، قال رئيس المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، د. رامي عبده، عبر صفحته على موقع "فيسبوك": "في مراكز توزيع المساعدات أُعدم المدنيون الجوعى، ودُفنت جثث وهم أحياء، ومنع الاحتلال أي توثيق لما جرى. آلاف الفلسطينيين قُتلوا فقط لأنهم كانوا يبحثون عن شيء يأكلونه.. لن ننسى".

كما كتب الناشط يوسف أبو شمالة عبر حسابه في "فيسبوك": "كيف يمكن أن ننسى تلك المشاهد العالقة في الوجدان؟ في تلك المواقع قُتل العشرات من أصدقائي وجيراني وأقاربي. هناك أُعدم المدنيون الجوعى، ودُفنت جثثهم، ومنع الاحتلال توثيق ما حدث".

بدوره، علّق محمد عزمي على المقطع قائلاً: "كانت أصعب أيام حياتنا.. تجربة لم يعش مثلها أحد".

من جهته، شدد الباحث في حقوق الإنسان د.حسين حماد على أهمية توثيق هذه المقاطع المصورة باعتبارها أدلة يمكن الاستناد إليها في ملاحقة الانتهاكات الإسرائيلية أمام المحاكم الدولية.

وقال حماد لصحيفة "فلسطين" إن المواد المتداولة محليًا ودوليًا تُعد وثائق مهمة يمكن جمعها ضمن ملفات قانونية لتقديمها إلى المحكمة الجنائية الدولية أو غيرها من الهيئات القضائية المختصة عندما تتوفر الفرصة لذلك.

وأضاف: "هذه المقاطع بالغة الأهمية، وندعو المواطنين والنشطاء إلى تزويد المؤسسات الحقوقية أو جهات الرصد بأي مواد توثيقية يمكن أن تسهم في كشف الانتهاكات".

وأكد حماد أن هذه المواد تعزز الاتهامات الموجهة لما يُعرف بـ"مؤسسة غزة الإنسانية"، معتبرًا أن آلية عملها في توزيع المساعدات حولت بعض المواقع إلى "مصائد للموت"، وهو ما حذرت منه في وقت سابق منظمات الأمم المتحدة وعدد من المؤسسات الحقوقية.

وتُعد "غزة الإنسانية" مؤسسة أمريكية تولت إدارة توزيع المساعدات الغذائية في قطاع غزة خلال مايو/أيار 2025 قرب مواقع عسكرية إسرائيلية، بعد أن منعت إسرائيل دخول المساعدات عبر منظومة الأمم المتحدة. وقد رفضت منظمات أممية عدة التعامل مع هذه المؤسسة، محذرة من أن آلية عملها قد تعرّض المدنيين للخطر وتمس بكرامتهم الإنسانية.

وكانت المؤسسة تدير أربعة مراكز فقط لتوزيع المساعدات في قطاع غزة، مقارنة بنحو 400 مركز كانت تديرها منظومة الأمم المتحدة قبل ذلك. وبحسب بيانات الإعلام الحكومي في غزة، تحولت هذه المراكز إلى نقاط خطرة قُتل قربها 2615 مدنيًا نتيجة إطلاق النار أو القصف أثناء محاولتهم الوصول إلى المساعدات، من بينهم 225 طفلًا و852 بالغًا و32 مسنًا.

وقبل مغادرة المؤسسة قطاع غزة في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، وجهت منظمات حقوقية محلية ودولية اتهامات لها بالضلوع في انتهاكات خطيرة تحت غطاء العمل الإنساني، شملت استدراج المدنيين إلى مواقع مكشوفة تعرضوا خلالها لإطلاق النار أو الاعتقال، إضافة إلى حالات إذلال وسوء معاملة.

أزمة الغلاء في غزة... سوق محاصر بين القيود والاحتكار

غزة/ رامي رمانة:

يتصاعد الغلاء في قطاع غزة بصورة غير مسبوقة، في ظل استمرار القيود المشددة على إدخال البضائع عبر المعابر. وبين نقص السلع وارتفاع تكاليف إدخالها، يجد المواطن نفسه أمام سوق يهيمن عليه عدد محدود من التجار، الأمر الذي يفاقم أزمة الأسعار ويزيد من الأعباء المعيشية على آلاف الأسر التي تعاني أصلًا من تداعيات الحرب والحصار.

ويشهد القطاع ارتفاعًا حادًا في أسعار المواد الغذائية والسلع الأساسية، في وقت يعاني فيه السكان من أوضاع اقتصادية وإنسانية متدهورة نتيجة الحرب المستمرة والحصار المفروض على القطاع.

ويقول مواطنون إن الأسواق تشهد قفزات كبيرة في الأسعار، وسط شح في بعض السلع الأساسية، الأمر الذي يجعل توفير الاحتياجات اليومية عبئًا متزايدًا على الأسر، خاصة في ظل تراجع القدرة الشرائية وارتفاع معدلات الفقر.

وتشير مصادر اقتصادية إلى أن إدخال البضائع إلى قطاع غزة أصبح يعتمد بشكل أساسي على ما يعرف بـ"التنسيقات"، وهي تصاريح محددة تسمح للتجار بإدخال الشاحنات عبر المعابر. غير أن عدد التجار المسموح لهم بالحصول على هذه التنسيقات تقلص إلى نحو 15 تاجرًا فقط، ما جعل السوق عرضة لاحتكار فعلي أسهم في رفع الأسعار بشكل ملحوظ.

وتوضح تقديرات محلية أن تكلفة الحصول على التنسيق تُضاف مباشرة إلى سعر السلع، ما يؤدي إلى زيادة العبء على المستهلكين. كما أن عدد الشاحنات المسموح بدخولها يوميًا لا يغطي سوى جزء محدود من احتياجات السوق، الأمر الذي يزيد من الضغط على الأسعار ويعمّق أزمة التضخم في القطاع.

ارتفاع الأسعار

وبحسب مصادر محلية، يتحكم عدد محدود من التجار – لا يتجاوز 15 تاجرًا – في إدخال السلع إلى قطاع غزة، بينهم تجار داخل القطاع وخارجه.

ومن بين الأسماء المتداولة في هذا السياق مصطفى مسعود ومحمود الخزندار وأكرم السوافيري وبكر أبو حليمة، إضافة إلى تجار محليين مثل رائد ومحمود أبو مرعي وعيادة الريفي، الذين يُتهم بعضهم بالمساهمة في تأجيج أزمة الأسعار داخل الأسواق.

وتسمح سلطات الاحتلال لكل تاجر بإدخال أربع تنسيقات فقط، كما تفرض قيودًا على الشركات الإسرائيلية التي يمكن التعامل معها، وهو ما يمنحها سيطرة كبيرة على حركة التجارة ويضعف قدرة آلاف التجار المحليين على المنافسة، حيث يضطر كثير منهم إلى شراء البضائع عبر أصحاب التنسيقات بتكاليف مرتفعة.

ويقول الخبير في الشأن الاقتصادي أحمد أبو قمر إن قيمة التنسيق الواحد قد تصل أحيانًا إلى أكثر من 500 ألف شيكل، الأمر الذي يرفع تكلفة إدخال السلع ويؤدي في النهاية إلى زيادة أسعارها على المستهلكين.

ويضيف أبو قمر، لصحيفة "فلسطين"، أن الأسواق في غزة تشهد حالة غلاء غير مسبوقة منذ اندلاع الحرب في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، موضحًا أن التنسيقات التي كان يفترض أن تسهّل إدخال البضائع تحولت عمليًا إلى سلعة قائمة بذاتها تُباع وتُشترى بين التجار بمبالغ كبيرة.

ويشير إلى أن إجمالي الأموال المدفوعة مقابل هذه التنسيقات منذ بداية الحرب تجاوز مليارًا وربع المليار دولار، ما يعكس حجم السوق الموازية التي نشأت نتيجة القيود المفروضة على إدخال البضائع.

تأثير تقليص التجار

بدوره، يرى المختص الاقتصادي سمير الدقران أن تقليص عدد التجار المسموح لهم بإدخال البضائع ينعكس بشكل مباشر على ارتفاع الأسعار داخل السوق.

ويقول الدقران لـ"فلسطين": "عندما يكون عدد التجار محدودًا، تقل الكميات المتاحة من السلع وترتفع الأسعار، كما تصبح المنافسة شبه معدومة".

ويضيف أن السماح لعدد أكبر من التجار بإدخال البضائع سيؤدي إلى تنوع السلع وزيادة المعروض منها، وهو ما يخلق منافسة حقيقية تسهم في خفض الأسعار وتخفيف الأعباء عن المستهلكين.

ويؤكد أن هناك عوامل متعددة تؤثر في التضخم داخل القطاع، إلا أن العامل الأبرز يبقى القيود المفروضة على إدخال البضائع، والتي أدت إلى ارتفاع الأسعار بشكل يفوق قدرة الأسر على تحمّله.

وتشير تقارير محلية إلى أن عدد الشاحنات التي يسمح بدخولها يوميًا إلى قطاع غزة لا يغطي سوى أقل من ربع احتياجات السوق، في ظل طلب متزايد على السلع الأساسية. وقد أدى هذا الخلل بين العرض والطلب إلى ارتفاع أسعار بعض المواد الغذائية إلى أكثر من خمسة أضعاف مقارنة بما كانت عليه قبل الحرب.

ويضيف أبو قمر أن هذه الظروف جعلت المواطن يدفع ثمنًا مضاعفًا، إذ يتحمل سعر البضاعة نفسها إلى جانب تكاليف التنسيق التي يدفعها التاجر، والتي تُضاف مباشرة إلى سعر البيع النهائي في الأسواق.

مقترحات لتخفيف الأزمة

ويؤكد خبراء اقتصاديون ضرورة توسيع عدد التجار المسموح لهم بإدخال البضائع إلى قطاع غزة، والسماح بدخول كميات وأنواع أكبر من السلع لتخفيف حدة الأزمة.

كما يشدد الدقران على أهمية إزالة القيود التي تحد من حركة التجارة وتقليل الرسوم والتكاليف المفروضة على التجار، بما يسهم في استقرار الأسواق والحد من التضخم.

ويرى أن معالجة أزمة الأسعار في غزة لا تقتصر على ضبط الأسواق فقط، بل تتطلب أيضًا تحسين تدفق البضائع وفتح المجال أمام منافسة أوسع بين التجار، بما يحقق توازنًا أفضل بين العرض والطلب ويضمن حصول المواطنين على احتياجاتهم الأساسية بأسعار معقولة.

إلغاء محاكمة جنود متهمين بالاعتداء على أسير يثير غضبًا واسعًا

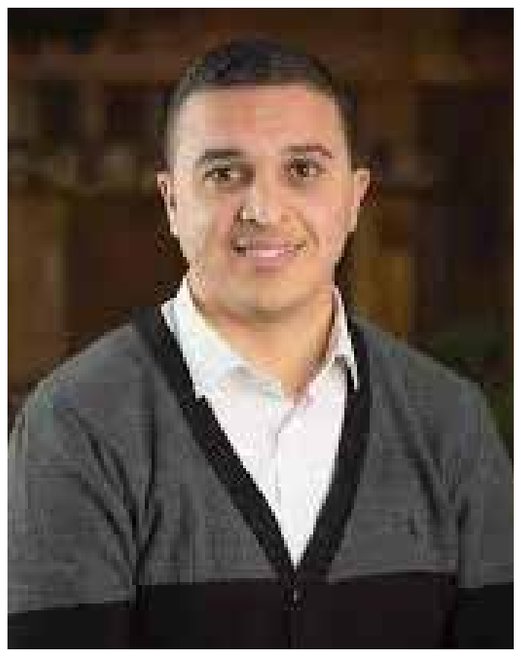

غزة/ جمال غيث:

أثار قرار النيابة العسكرية الإسرائيلية إسقاط لائحة الاتهام بحق خمسة جنود متهمين بالاعتداء الجنسي على أسير فلسطيني داخل معتقل "سدي تيمان" في صحراء النقب موجة استنكار وغضب واسعة في الأوساط الفلسطينية والحقوقية، وسط تحذيرات من أن القرار قد يعزز الإفلات من العقاب ويشجع على استمرار الانتهاكات بحق الأسرى داخل السجون الإسرائيلية.

وجاء القرار في وقت تتزايد فيه التقارير الحقوقية التي توثق انتهاكات خطيرة بحق الأسرى الفلسطينيين، تشمل التعذيب وسوء المعاملة والاعتداءات الجسدية والنفسية، ما دفع جهات حقوقية إلى المطالبة بإجراء تحقيقات دولية مستقلة لضمان محاسبة المسؤولين عن تلك الانتهاكات.

ويرى متابعون أن إسقاط التهم عن الجنود المتهمين في قضية الاعتداء الجنسي يشكل سابقة مقلقة، ورسالة قد تُفسَّر على أنها تهاون مع جرائم خطيرة تُرتكب بحق أسرى داخل أماكن احتجازهم، خاصة في ظل حساسية القضية وخطورة الاتهامات المرتبطة بالاعتداء على أسير فاقد القدرة على الدفاع عن نفسه.

وكان جيش الاحتلال الإسرائيلي أعلن في بيان صدر الخميس الماضي أن النيابة العسكرية قررت إلغاء لائحة الاتهام في القضية، موضحًا أن القرار جاء "في ضوء تطورات مهمة طرأت منذ تقديم لائحة الاتهام"، دون الكشف عن تفاصيل إضافية بشأن تلك التطورات.

انتهاك صارخ

وقال مدير فريق "نبراس الوفاء للأسرى المحررين"، مصعب مدوخ، إن إلغاء لائحة الاتهام بحق الجنود الخمسة يعكس، برأيه، غياب العدالة داخل منظومة القضاء العسكري الإسرائيلي، ويشير إلى وجود غطاء قانوني يحمي مرتكبي الانتهاكات داخل السجون.

وأضاف مدوخ، وهو أسير محرر أمضى عامًا وثمانية أشهر في السجون الإسرائيلية، أن مثل هذه القرارات قد تترك آثارًا سلبية خطيرة على واقع الأسرى، لأنها تعزز الشعور بأن مرتكبي الانتهاكات قد لا يخضعون للمساءلة.

وأوضح لصحيفة "فلسطين" أن إسقاط التهم قد يفتح الباب أمام مزيد من الانتهاكات داخل السجون في ظل غياب آليات حقيقية للمحاسبة، معتبرًا أن القرار يبعث برسالة خاطئة قد تشجع على استمرار الاعتداءات بحق الأسرى الفلسطينيين.

وأشار إلى أن القرار لم يكن مفاجئًا بالنسبة لكثير من المتابعين، في ظل ما وصفه بتداخل الأدوار بين المنظومة القضائية والمؤسسة العسكرية الإسرائيلية، وهو ما قد يضعف فرص تحقيق العدالة في مثل هذه القضايا.

اعتداء ممنهج

من جانبه، اعتبر المختص في شؤون الأسرى عبد الله قنديل أن حادثة الاعتداء الجنسي على أسير فلسطيني داخل أحد مراكز الاحتجاز تمثل جريمة خطيرة وانتهاكًا واضحًا للقانون الدولي الإنساني والاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية الأسرى.

وقال قنديل لـ"فلسطين" إن الاعتداءات الجنسية داخل أماكن الاحتجاز تعد من أخطر الانتهاكات التي قد يتعرض لها الإنسان، خصوصًا عندما يكون الضحية أسيرًا لا يملك القدرة على الدفاع عن نفسه، مؤكدًا أن مثل هذه الجرائم تستوجب تحقيقًا شفافًا ومحاسبة واضحة للمسؤولين عنها.

وأشار إلى أن إسقاط التهم في هذه القضية يثير تساؤلات جدية حول جدية التحقيقات التي تجريها الجهات الإسرائيلية في الانتهاكات الواقعة داخل السجون، لافتًا إلى أن القضية حظيت باهتمام واسع بعد تداولها في وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي.

ودعا قنديل المؤسسات الدولية والحقوقية إلى متابعة القضية عن كثب، والعمل على تسليط الضوء على أوضاع الأسرى الفلسطينيين داخل السجون الإسرائيلية، في ظل تزايد التقارير التي تتحدث عن تعرض بعضهم لانتهاكات جسيمة.

كما شدد على ضرورة توفير حماية دولية للأسرى، وممارسة ضغط قانوني وسياسي لضمان محاسبة المسؤولين عن أي انتهاكات تقع داخل أماكن الاحتجاز.

وفي السياق ذاته، دعا مختصون في قضايا الأسرى إلى استثمار هذه القضية قانونيًا عبر تحريك ملفات أمام المحاكم الدولية والهيئات الحقوقية المختصة، باعتبار أن جرائم الاعتداء الجنسي ضد الأسرى تعد من الانتهاكات الجسيمة التي يعاقب عليها القانون الدولي.

وأشاروا إلى أن توثيق مثل هذه القضايا ومتابعتها قانونيًا يمكن أن يسهم في تعزيز فرص محاسبة المسؤولين عنها، خاصة في حال توفرت الأدلة والشهادات التي تثبت وقوع الانتهاكات.

وأكدوا أهمية العمل القانوني والمؤسساتي المتواصل لمتابعة قضايا الأسرى، وعدم الاكتفاء بردود الفعل الإعلامية، مشيرين إلى أن تراكم الملفات القانونية قد يشكل ضغطًا دوليًا متزايدًا لمحاسبة المتورطين في تلك الانتهاكات.

غضب واسع

وأدى قرار النيابة العسكرية بإلغاء لائحة الاتهام إلى موجة غضب واسعة بين نشطاء على منصات التواصل الاجتماعي، الذين أعربوا عن استيائهم من إغلاق الملف دون محاسبة المتهمين.

وقال المحامي المختص في شؤون الحركة الأسيرة خالد محاجنة عبر صفحته على منصة "إكس" إن النيابة الإسرائيلية قررت إغلاق ملف اغتصاب أسير فلسطيني داخل معسكر "سدي تيمان"، مشيرًا إلى أن القرار يبعث برسالة خطيرة مفادها أن أخطر الانتهاكات التي قد يتعرض لها الأسير يمكن أن تمر دون عقاب.

وأضاف أن إغلاق الملف في قضية بهذه الخطورة يثير تساؤلات كبيرة حول قدرة القضاء العسكري الإسرائيلي على تحقيق العدالة في القضايا التي يكون طرفها جنود أو عناصر من الأجهزة الأمنية.

بدورهم، اعتبر عدد من النشطاء أن إسقاط التهم كان متوقعًا، مشيرين إلى أن قضايا مشابهة في السابق انتهت دون محاسبة واضحة للمتورطين، ما يعزز المخاوف من استمرار الانتهاكات بحق الأسرى داخل السجون الإسرائيلية.

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾

الأحزاب: 53

غزة ليست مجرد جغرافيا على خارطة العالم؛ إنها روحٌ متقدة ونبضٌ ثائر لا يخبو. تاريخها نُسِج بخيوط الدم الطاهر وأحلام الأحرار، حيث تتشكل ملاحم البطولة في وجه عدوٍّ يحاول طمس الذاكرة وزراعة الموت في الأرض. لكنها تبقى شامخة كجبلٍ لا ينحني، رمزًا للكرامة والثبات؛ من عسقلان إلى بيت المقدس، ومن شيخ قعيد إلى شهيد كتب بدمه سطور المجد. إنها مدرسة المقاومة التي تخرّج رجالًا لا يعرفون الاستسلام، لأن في وجدانها وعد الله الذي لا يخلف؛ نصرٌ يولد من رحم الألم، وفجرٌ يتشكل في ظلام المحرقة، وفتحٌ قريب يحرر الأرض ويشعل شعلة الحرية التي لا تنطفئ. فغزة ملحمةٌ حية تذكّر العالم بأن عزتنا في ثباتنا، وأن النصر يبدأ من إيمانٍ لا يتزعزع مهما اشتدت الأهوال.

في علوم التنمية البشرية تُعدّ القدرة على قول "لا" مهارةً أساسية في إدارة العلاقات والمهام، حتى صار كتاب "تعلم كيف تقول لا" من أكثر الكتب مبيعًا في العالم. فأن تقول "لا" بأدب دون أن تخسر العلاقة فنٌّ دقيق، يوازن بين مجامل يفرّط في واجباته، وغليظ يخسر الناس بفظاظته. وكثيرًا ما يقعُ الحيي في ضيق هذا الامتحان؛ فلا يملك أن يرفض طلبًا، خشية جرح الخاطر، كما كان النبي ﷺ يتحرج أحيانًا من ردّ الناس حياءً، حتى نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ النَّبِيَّ يَسْتَحْيِي مِنْكُمْ﴾.

غير أن لهذا الامتحان وجهًا أشد قسوة في غزة، خاصة في ليالي المحرقة القاسية في شمالها. هناك يصبح قول "لا" جرحًا في القلب قبل أن يكون كلمة على اللسان. يأتيك ضيفٌ أو قريب أو جار أو محتاج يسأل مأوى أو لقمة أو جرعة ماء، وأنت بالكاد تملك ما يسند روحك، بينما الموت يحوم فوق الرؤوس، وغزة كلها تقف على حافة المقصلة. القصف لا يتوقف، والمئات يُقتلون بذريعة "هدف" تلاحقه خوارزميات الذكاء الاصطناعي، هدف يتبين بعد المجزرة أنه لم يكن سوى سراب. كم مرة أوقعت عصابات الإبادة أكثر من خمسمئة شهيد بضربة واحدة! عندها لا يبقى في القلب إلا أن يلهج: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾.

في يوميات الغزي في محرقة القرن، يُطلب منك أن تضمّ وتطعم وتسقي وتواسي، وربما كنت أنت الأحوج لكل ذلك. تحتضن الآخرين بينما الجوع ينهش صدرك، وتخفف عنهم وأنت تحمل في داخلك جبلًا من الألم. وهناك، عند الحدّ الفاصل بين القدرة والعجز، يصبح الاعتذار نفسه معركة أخلاقية؛ كلمة "آسف" تقال بمرارة، لكنها تظل حقًا مشروعًا حين يبلغ العجز مداه. فالله الذي يعلم السرائر يقول: ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾.

خبير اقتصادي: الحرب تستنزف الاقتصاد العالمي وأمريكا والاحتلال الأكثر كلفة

غزة/ رامي رمانة:

يحذر خبراء اقتصاديون من أن الحرب الجارية في المنطقة لم تعد مجرد مواجهة عسكرية، بل تحولت إلى أزمة اقتصادية واسعة قد تلقي بظلالها على الاقتصاد العالمي لسنوات. وفي هذا السياق، يرى الخبير الاقتصادي العراقي علاء ربع أن استمرار العمليات العسكرية يعني تضاعف الخسائر المالية يومًا بعد يوم، مشيرًا إلى أن الولايات المتحدة والاحتلال الإسرائيلي يتحملان الجزء الأكبر من التكاليف المباشرة للحرب.

يقول الخبير الاقتصادي العراقي علاء ربع إن الحرب الدائرة في المنطقة تمثل "حرب استنزاف اقتصادية" بامتياز، إذ تتزايد تكاليفها المالية بشكل كبير مع كل يوم إضافي من العمليات العسكرية.

وأوضح ربع، لصحيفة "فلسطين"، أن البيانات الصادرة عن صحف عالمية ومراكز دراسات تشير إلى تصاعد ملحوظ في حجم الخسائر المالية، لافتًا إلى أن الولايات المتحدة والاحتلال الإسرائيلي يعدان الأكثر تضررًا من حيث حجم الإنفاق العسكري المباشر.

كلفة الحرب على الولايات المتحدة

وبحسب ربع، فإن التقديرات الأولية تشير إلى أن الأيام الستة الأولى من العمليات العسكرية ضد إيران كلّفت الولايات المتحدة أكثر من 11.3 مليار دولار، في حين بلغت النفقات خلال اليومين الأولين فقط نحو 5.6 مليار دولار، خُصصت للذخائر والصواريخ والعمليات العسكرية.

وأضاف أن بعض مراحل العمليات العسكرية شهدت إنفاقًا يوميًا تراوح بين مليار وملياري دولار نتيجة استخدام أسلحة دقيقة وبعيدة المدى، موضحًا أن متوسط الكلفة اليومية في العمليات المكثفة قد يصل إلى نحو 900 مليون دولار.

وأشار إلى أن تكلفة الأسبوع الأول من الحرب قدّرت بما يتراوح بين 7 و12 مليار دولار، بينما قد تصل كلفة الحرب إلى ما بين 30 و50 مليار دولار في حال استمرارها لمدة شهر، مع استمرار العمليات الجوية والبحرية.

خسائر الاحتلال

أما بالنسبة للاحتلال الإسرائيلي، فيوضح ربع أن تأثير الحرب على اقتصاده كبير نظرًا لقرب العمليات العسكرية من أراضيه، الأمر الذي ينعكس مباشرة على النشاط الاقتصادي وحركة الأسواق.

ويقدّر الخبير أن الكلفة العسكرية المباشرة للاحتلال تصل إلى نحو 725 مليون دولار يوميًا، في حين قد تبلغ الخسائر الاقتصادية الإجمالية نحو 3 مليارات دولار أسبوعيًا نتيجة تعطّل الأعمال وتراجع النشاط الاقتصادي وتكاليف التعبئة العسكرية.

وأشار إلى أن استمرار الحرب لمدة شهر قد يكلف اقتصاد الاحتلال ما يقارب 12 مليار دولار، لافتًا إلى أن الحكومة الإسرائيلية رفعت ميزانية الدفاع بنحو 32 مليار شيكل، أي ما يعادل 10.3 مليار دولار، لمواجهة متطلبات الحرب.

وبحسب تقديراته، فإن الخسائر الإجمالية قد تتراوح بين 3 و5 مليارات دولار أسبوعيًا، وما بين 12 و20 مليار دولار شهريًا في حال استمرار العمليات العسكرية.

وضع إيران الاقتصادي

أما بالنسبة لإيران، فيؤكد ربع أن تقدير التكلفة الاقتصادية للحرب يعد أمرًا معقدًا بسبب محدودية البيانات الرسمية والسرية الحكومية، لكنه يشير إلى مؤشرات واضحة تدل على تأثر الاقتصاد الإيراني.

وأوضح أن الهجمات الصاروخية التي تنفذها إيران تمثل تكلفة عسكرية، لكنها أقل نسبيًا مقارنة بالولايات المتحدة، نظرًا لاعتماد طهران بشكل كبير على الصناعات العسكرية المحلية، إضافة إلى الاستفادة من بعض التقنيات والصناعات الصينية، وتطوير صواريخ وطائرات مسيّرة منخفضة التكلفة نسبيًا.

وأضاف أن الأضرار التي قد تلحق بالبنية التحتية والمنشآت الحيوية في بعض المحافظات قد تفرض تكاليف كبيرة لإعادة الإعمار، قد تصل إلى عشرات المليارات من الدولارات.

وأشار إلى أن الاقتصاد الإيراني يعاني أصلًا من ضغوط كبيرة، إذ تشير تقديرات إلى أن إيران خسرت ما بين 300 و450 مليار دولار من عائدات النفط خلال السنوات الماضية بسبب العقوبات الدولية.

تداعيات اقتصادية أوسع

ويرى ربع أن تأثير الحرب يختلف من دولة إلى أخرى. ففي الاحتلال، ارتفع العجز المالي إلى أكثر من 5% من الناتج المحلي الإجمالي، كما تضررت قطاعات حيوية مثل السياحة والطيران والتجارة، إضافة إلى استنزاف مخزون الصواريخ الدفاعية المتقدمة، ما يفرض تكاليف إضافية لإعادة الإنتاج والتسليح.

أما في إيران، فقد ارتفعت معدلات التضخم وتراجعت قيمة العملة المحلية، إلى جانب انخفاض صادرات النفط، مع احتمال تعرض منشآت الطاقة لأضرار قد تترك آثارًا اقتصادية طويلة الأمد.

وفي الولايات المتحدة، يشير ربع إلى أن تمويل العمليات العسكرية يتم إلى حد كبير عبر الاقتراض، ما يؤدي إلى زيادة الدين العام، إلى جانب استنزاف مخزون الذخائر المتطورة وارتفاع ميزانية الدفاع لإعادة بناء القدرات العسكرية.

ويؤكد الخبير أن تأثير الحرب قد يمتد إلى أسواق الطاقة العالمية، إذ قد يرتفع سعر النفط إلى نحو 200 دولار للبرميل في حال تعرض منشآت الطاقة أو مضيق هرمز لأي تهديد.

ويشير إلى أن نحو 20% من إمدادات النفط العالمية تمر عبر المضيق، ما يجعله أحد أهم الممرات الاستراتيجية في العالم. وأي اضطراب في حركة الملاحة فيه قد يؤدي إلى ارتفاع أسعار الطاقة عالميًا، وزيادة تكاليف النقل والشحن البحري.

ولفت إلى أن هذا الارتفاع قد يؤثر بشكل مباشر على اقتصادات دول الخليج المنتجة للنفط مثل العراق والسعودية والكويت والإمارات، نظرًا للدور المحوري الذي يلعبه نفط الخليج في تلبية جزء كبير من احتياجات الاقتصاد العالمي.

الاقتصاد العالمي تحت الضغط

وعلى مستوى الاقتصاد العالمي، يحذر ربع من أن ارتفاع أسعار النفط قد يقود إلى موجة تضخم واسعة، تشمل ارتفاع أسعار الغذاء والطاقة وتكاليف النقل والكهرباء.

وأضاف أن الأسواق المالية العالمية قد تشهد تقلبات حادة، مع احتمال تراجع مؤشرات البورصات وارتفاع أسعار الذهب باعتباره ملاذًا آمنًا، إلى جانب زيادة الطلب على الدولار وارتفاع الإنفاق العسكري عالميًا.

وختم الخبير بالقول إن توسع الحرب إقليميًا أو استمرارها لفترة طويلة قد يؤدي إلى خسائر بمئات المليارات من الدولارات سنويًا، نتيجة اضطراب سلاسل التجارة العالمية وارتفاع أسعار الطاقة وتراجع النمو الاقتصادي، خاصة في الدول المعتمدة على استيراد الطاقة مثل اليابان وكوريا الجنوبية والهند وعدد من الدول الأوروبية.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

الحرب على إيران وإعادة تشكيل الردع

نعيم مشتهى

لم يعد الشرق الأوسط يعيش مرحلة التوترات التقليدية أو جولات التصعيد المحدودة التي اعتادها خلال العقود الماضية، فالحرب الدائرة منذ نهاية فبراير/شباط 2026 بين إيران من جهة، والولايات المتحدة و"إسرائيل" من جهة أخرى، تمثل تحوّلًا نوعيًا في طبيعة الصراع الإقليمي، فقد انتقلت المواجهة للمرة الأولى منذ سنوات طويلة من نطاق الحروب غير المباشرة إلى مواجهة عسكرية مباشرة بين قوى إقليمية ودولية كبرى، بما يحمله ذلك من تداعيات استراتيجية تتجاوز حدود ساحة القتال.

وفي هذا السياق، لا تبدو الحرب الحالية مجرد صراع عسكري حول البرنامج النووي الإيراني أو النفوذ الإقليمي لطهران، بل تبدو أقرب إلى صراع على إعادة تعريف معادلات الردع وموازين القوة في الشرق الأوسط، في لحظة إقليمية ودولية تتسم بتغيرات عميقة في بنية النظام الدولي.

من حروب الظل إلى المواجهة المفتوحة:

على مدى ما يقارب العقدين، دار الصراع بين إيران و"إسرائيل" ضمن ما عُرف في الأدبيات الاستراتيجية بـ"حروب الظل"، إذ يعد الأخير أحد أنماط الصراع منخفضة الحدة، فهو يعتمد على العمليات السرية والضربات المحدودة دون الوصول إلى مستوى الحرب المباشرة، وقد شمل ذلك عمليات اغتيال، وهجمات سيبرانية، وضربات جوية محدودة في سوريا والعراق استهدفت مواقع مرتبطة بإيران.

وقد سمح هذا النمط من الصراع للطرفين بالحفاظ على مستوى من الردع المتبادل، إذ كانت كل عملية عسكرية محسوبة بعناية لتجنب الانزلاق إلى مواجهة واسعة، حيث انتهجت إيران سياسة الصبر الاستراتيجي، غير أن هذه المعادلة بدأت تتآكل تدريجيًا مع تسارع التطورات العسكرية في المنطقة، خصوصًا مع توسع القدرات الصاروخية الإيرانية وتعاظم نفوذ طهران عبر شبكة حلفائها الإقليميين، وإمدادها لهم بشكلٍ جعل حركة حماس كأحد المدعومين منها قادرةً على تنفيذ هجوم استراتيجي (هجوم السابع من أكتوبر 2023).

في هذا السياق، جاءت الضربة العسكرية التي نفذتها الولايات المتحدة و"إسرائيل" ضد أهداف داخل إيران في نهاية فبراير 2026 لتشكل نقطة تحول نوعية في مسار الصراع، إذ انتقل لأول مرة من مستوى العمليات غير المباشرة إلى مستوى المواجهة العسكرية المباشرة، وقد ركزت الضربات الافتتاحية على استهداف منظومات الدفاع الجوي الإيرانية، وقواعد الصواريخ الباليستية، ومراكز القيادة والسيطرة التابعة للحرس الثوري، إضافة لمنشآت مرتبطة بالبرنامج النووي الإيراني، ليعكس هذا النمط من الاستهداف محاولة لإحداث صدمة استراتيجية داخل البنية العسكرية الإيرانية وتقليص قدرتها على الرد، غير أن الأهداف السياسية للعملية تعتبر أوسع من مجرد تدمير أهداف عسكرية، إذ سعت الولايات المتحدة و"اسرائيل" إلى إعادة ضبط ميزان الردع في المنطقة بعد سنوات من التمدد الإيراني.

السياسة الإيرانية الصاروخية

جاء الرد الإيراني سريعًا ومتدرجًا، مستندًا إلى العقيدة العسكرية التي طورتها طهران خلال العقود الماضية، والتي تقوم على الاعتماد المكثف على الصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة كأداة رئيسية للردع، حيث أطلقت إيران موجات متتالية من الصواريخ والطائرات المسّيرة باتجاه أهداف داخل "إسرائيل"، إضافة لاستهداف قواعد عسكرية أمريكية في منطقة الخليج، وقد اعتمدت هذه الهجمات على استراتيجية الإغراق الصاروخي، التي تقوم على إطلاق أعداد كبيرة من المقذوفات بهدف تجاوز منظومات الدفاع الجوي المعادية.

وبالرغم من نجاح منظومات الدفاع الجوي "الإسرائيلية" والأمريكية في اعتراض نسبة ما من هذه الهجمات، إلا أن بعض الصواريخ تمكنت من اختراق الدفاعات وإحداث أضرار ملموسة، ما كشف حدود القدرة الدفاعية حتى لدى أكثر الأنظمة العسكرية تطورًا، وعلى الصعيد الاستراتيجي، لم يكن الهدف الإيراني تحقيق تفوق عسكري مباشر، بل إثبات القدرة على فرض كلفة استراتيجية على الخصم، وهو جوهر مفهوم الردع في الفكر العسكري الإيراني.

تعدد ساحات الصراع الإقليمي

اتسعت رقعة المواجهة لتشمل عدة ساحات إقليمية، في مؤشر واضح على الطبيعة المركبة للصراع في الشرق الأوسط، فإيران التي بنت خلال السنوات الماضية شبكة واسعة من الحلفاء الإقليميين، تمتلك القدرة على توسيع نطاق المواجهة عبر عدة جبهات، حيث رأى حزب الله اللبناني في دخوله للمواجهة فرصةً لتشتيت القوات "الاسرائيلية" وتخفيف الضغط عن نفسه وإيران في ذات الوقت، من خلال إطلاقه الصواريخ باتجاه شمال "إسرائيل"، ما دفع قوات الاحتلال "الاسرائيلي" لتنفيذ ضربات مكثفة في الجنوب اللبناني، وفي الوقت ذاته، تعرضت قواعد عسكرية أمريكية في منطقة الخليج لهجمات بطائرات مسيّرة وصواريخ، بينما تصاعد التوتر في الممرات البحرية الحيوية، فيما يعكس هذا الاتساع في رقعة المواجهة استراتيجية إيرانية تقوم على تعدد ساحات الصراع، بما يفرض على الخصم توزيع قدراته العسكرية عبر عدة جبهات، ويزيد من كلفة أي مواجهة طويلة الأمد.

الاقتصاد والطاقة كسلاح إستراتيجي

لم تختزل الأطراف المشتركة في الحرب حربها في الجانب العسكري فحسب، بل وسعت نطاق الحرب لتشمل بعدًا آخر للصراع تمثل في استخدام الاقتصاد والطاقة كسلاح استراتيجي، فقد استهدفت الضربات الأمريكية-"الإسرائيلية" البنية التحتية المرتبطة بصادرات النفط الإيرانية، في محاولة لتقليص قدرة طهران على تمويل الحرب وإضعاف اقتصادها.

في المقابل، لجأت إيران لاستخدام ورقة أمن الطاقة العالمي عبر التلويح بتعطيل الملاحة في مضيق هرمز، أحد أهم الممرات النفطية في العالم، وقد فعلت ذلك في خطوة تحدت فيها القوة الأمريكية التي صرحت بمرافقة السفن التجارية لتأمينها خلال مرورها مضيق هرمز، كما جعل بعض الدول الأوروبية تلجأ لسياسة النأي بالنفس والطلب من طهران السماح للسفن الخاصة بها بالمرور عبر المضيق مثل فرنسا وإيطاليا، حيث أدى هذا التصعيد إلى ارتفاع ملحوظ في أسعار النفط وتكاليف التأمين البحري، ما يعكس مدى حساسية الاقتصاد العالمي لأي اضطراب في هذه المنطقة الحيوية.

كما يمكن أن يؤدي لعلاقات سيئة بين الولايات المتحدة والدول المذكورة لعدم اصطفافها بجانب الولايات المتحدة و"اسرائيل" بشكلٍ كامل، خصوصًا أن ذلك يضعف موقف حلف الناتو ويبرزه غير متفقٍ على خارطة استراتيجية موحدة بين كافة أعضاءه، لذلك يمكن القول بأن الحرب لم تعد مجرد مواجهة عسكرية، بل أصبحت صراعًا متعدد الأبعاد يشمل الاقتصاد والطاقة والأمن البحري.

كما تتميز هذه الحرب أيضًا بالاستخدام المكثف للتكنولوجيا العسكرية الحديثة، وخاصة الطائرات المسيّرة والهجمات السيبرانية، فقد أصبحت الطائرات المسّيرة سلاحًا مركزيًا في العمليات الهجومية والاستطلاعية، في حين لعبت الهجمات السيبرانية دورًا متزايدًا في تعطيل البنى التحتية الرقمية للطرفين، ويشير ذلك إلى أن الصراع الحالي يمثل نموذجًا لما يمكن وصفه بحروب الجيل الجديد، حيث تتداخل العمليات العسكرية التقليدية مع الحرب السيبرانية والأنظمة القائمة على الذكاء الاصطناعي.

وبالإضافة لما سبق ذكره، فإن الحرب الحالية تمثل في جوهرها، اختبارًا حقيقيًا لمنظومة الردع في الشرق الأوسط، فـ"إسرائيل" التي اعتمدت لعقود على تفوقها العسكري النوعي تجد نفسها اليوم أمام خصم قادر على تهديد عمقها الاستراتيجي عبر الصواريخ والطائرات المسّيرة، وفي المقابل، تسعى إيران إلى إثبات أن قدرتها على الرد لا تزال قائمة رغم الضربات التي تلقتها، وأن أي محاولة لإضعافها عسكريًا ستقود إلى حرب استنزاف إقليمية طويلة، ومن هذا المنظور، يمكن فهم الحرب الحالية باعتبارها صراعًا على تحديد قواعد الردع الجديدة في المنطقة.

الخلاصة:

يمكن القول إن *استمرار الحرب ضمن نمط الضربات المتبادلة دون حسم واضح، من المرجح أن يوجه المنطقة نحو مرحلة طويلة من الردع غير المستقر*، إذ تتراجع قدرة أي طرف على فرض تفوق حاسم، مقابل ارتفاع احتمالات التصعيد الدوري، وفي مثل هذا السيناريو، *قد يتحول الشرق الأوسط إلى ساحة صراع ممتد منخفض الحدة لكنه مرتفع الكلفة، تتداخل فيه المواجهات العسكرية المباشرة مع الحروب السيبرانية والاقتصادية وحروب الوكلاء*، غير أن الخطر الأكبر يكمن في أن استمرار هذه المواجهة قد يدفع القوى الإقليمية إلى إعادة صياغة تحالفاتها الأمنية والعسكرية بصورة أعمق، بما يؤدي تدريجيًا لنشوء بنية ردع إقليمية جديدة تختلف جذريًا عن تلك التي تشكلت بعد الحرب الباردة.

ومن هنا، فإن مآلات الحرب الحالية لن تحدد فقط مستقبل العلاقة بين إيران والولايات المتحدة و"إسرائيل"، بل قد تشكل أيضًا اللحظة التأسيسية لنظام إقليمي جديد في الشرق الأوسط.

معركة الحق في أعماق النفس

حمزة قورقماز

ليس الصراع بين الحق والباطل مجرد مواجهة تدور في ساحات السياسة أو صفحات التاريخ، بل هو قبل ذلك كله معركة خفية تجري في أعماق النفس الإنسانية. فالإنسان حين يواجه الباطل لا يقف أمام خصم خارجي فحسب، بل يقف أيضاً أمام خوفه، وتردده، ورغبته العميقة في السلامة. ولهذا فإن معركة الحق تبدأ في الداخل قبل أن تظهر في الخارج. فالحق، مهما كانت أدلته واضحة، لا ينتصر بمجرد وضوحه، والباطل لا ينهار تلقائياً بسبب تناقضه. لقد عرف الناس في كثير من الأزمنة الحقيقة، ومع ذلك بقي الباطل قائماً. والسبب أن القضية في كثير من الأحيان ليست قضية معرفة، بل قضية إرادة وقدرة على تحمّل الثمن.

النفس الإنسانية بطبيعتها تميل إلى الاستقرار وتخشى الألم. فهي تبحث دائماً عن الطريق الأقل كلفة، ولذلك حين يصبح الوقوف مع الحق طريقاً محفوفاً بالخسائر تبدأ النفس في صناعة الأعذار. تقول لنفسها إن الوقت غير مناسب، أو إن الحكمة تقتضي الانتظار، أو إن غيرها أولى بالمواجهة. وهكذا يتحول التردد شيئاً فشيئاً إلى انسحاب هادئ من الموقف. لكن في الجهة المقابلة يظهر امتحان آخر لا يقل خطورة. فبعض الناس يندفعون دون تدبر، ويظنون أن مجرد دفع الثمن دليل على صحة الطريق. فإذا أخطأوا التقدير أو تسبب اندفاعهم في خسائر غير ضرورية، واسَوا أنفسهم بأن طريق الحق مليء بالتضحيات. وهنا تقع النفس في خدعة أخرى من خدعها.

إن الحديث عن ثمن الحق قد يتحول أحياناً إلى ستار يختبئ خلفه التهور. فليس كل ألم تضحية، وليس كل خسارة علامة على الصدق. قد تكون بعض الخسائر ثمرة سوء تقدير، أو نتيجة حماسة لم يضبطها العقل. والحق في حقيقته لا يحتاج إلى اندفاع أعمى، بل يحتاج إلى قلوب شجاعة وعقول يقظة في آن واحد. ولهذا فإن المعركة الحقيقية في داخل الإنسان ليست فقط بين الشجاعة والخوف، بل أيضاً بين الحكمة والاندفاع. فالنفس قد تخدع صاحبها مرتين: مرة حين تدفعه إلى التراجع باسم الواقعية، ومرة حين تدفعه إلى التهور باسم التضحية. وفي الحالتين قد يكون الإنسان بعيداً عن التوازن الذي يحتاجه طريق الحق.

وفي أعماق الإنسان يقيم شاهد صامت يعرف الحقيقة. قد يستطيع الإنسان أن يجادل الآخرين، لكنه لا يستطيع أن يخدع قلبه طويلاً. هناك في الداخل صوت هادئ يذكّره دائماً بما يعرف أنه حق. وكلما حاول الهروب من هذا النداء شعر بثقلٍ في صدره، وكأن شيئاً من روحه ينسحب منه ببطء. ولهذا فإن الابتلاء ليس مجرد صراع بين فريقين، بل هو عملية فرز للنفس الإنسانية. فحين تشتد المحن يتكشف ما في القلوب. بعض الناس يكتشفون أنهم أحبوا الحق ما دام آمناً ومقبولاً بين الناس، فإذا صار مكلفاً تراجعوا خطوة بعد خطوة. وبعضهم الآخر يكتشف في نفسه قوة لم يكن يعلم بوجودها، وكأن الابتلاء أيقظ فيه طبقة أعمق من الصدق والثبات.

غير أن الصدق وحده لا يكفي إذا لم يصحبه وعي. فالتضحية التي لا تبنى على بصيرة قد تتحول إلى عبء على صاحبها وعلى القضية التي يدافع عنها. والإنسان الصادق مع نفسه يظل في حالة مراجعة دائمة: هل ما أفعله نابع من رؤية واضحة؟ أم هو مجرد رد فعل؟ هل أنا أتحرك لأن الحق يقتضي ذلك، أم لأن نفسي تريد أن تشعر بدور البطولة؟ هذه الأسئلة ليست ضعفاً، بل هي علامة على نضج الروح. فالحقيقة تحتاج إلى رجال يصبرون عليها، لكنها تحتاج أيضاً إلى من يفهمون الطريق إليها. الصبر بدون بصيرة قد يتحول إلى عناد، والبصيرة بدون شجاعة قد تتحول إلى تردد.

ومن هنا نفهم أن النصر الحقيقي لا يبدأ في لحظة الغلبة الظاهرة، بل يبدأ في اللحظة التي ينتصر فيها الإنسان على خوفه وعلى اندفاعه معاً. حين يتحرر القلب من الجبن ومن التهور في الوقت نفسه، يصبح أكثر قدرة على حمل الحقيقة بثبات وهدوء. وعند هذه النقطة يتحول الصراع بين الحق والباطل إلى مدرسة للنفس. فالإنسان الذي يمر بهذه التجربة يخرج منها مختلفاً: أكثر صدقاً مع نفسه، وأكثر تواضعاً أمام الحقيقة، وأكثر قدرة على التمييز بين الحماسة الصادقة والحماسة العمياء.

وهكذا يبقى الامتحان مفتوحاً في كل زمن: أن يقف الإنسان مع الحق دون جبن، وأن يسير إليه دون تهور، وأن يجمع في قلبه بين الصبر والبصيرة. ففي هذه المساحة الدقيقة بين الشجاعة والحكمة تتشكل الشخصية الحقيقية للإنسان، وهناك فقط يصبح الانتصار للحق فعلاً ناضجاً لا مجرد شعار.

المؤشرات الأولية للحرب على إيران والسيناريو الأرجح لإنهائها

عادل ياسين

بعد مرور أكثر من أسبوعين على العدوان الثنائي الأمريكي–الإسرائيلي على إيران، وما شهدته الساعات الأخيرة من تطورات خطيرة تمثلت بالاستهداف الأمريكي لجزيرة خرج الإيرانية، التي تُعدّ من أهم البنى التحتية النفطية، وما تبعه من تهديدات إيرانية بالرد، يمكننا القول إننا أمام مجموعة من المؤشرات الأولية التي قد تساعد في تحديد السيناريو الأرجح لإنهاء الحرب.

وعلى الرغم من تباهي الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية بما تعدانها إنجازات عسكرية تمثلت في اغتيال عدد من القادة العسكريين والسياسيين وتدمير منشآت عسكرية ومدنية داخل إيران، فإن مجريات الميدان تكشف عن صورة أكثر تعقيدًا؛ إذ تمكنت إيران، بالرغم من الضربات القاسية التي تعرضت لها، من تحقيق عدة إنجازات مهمة، من بينها:

أ. نجاحها في تجاوز الضربة الأولى واستيعاب الضربات المتتالية، بالتزامن مع مواصلة توجيه ضربات للعمق الإسرائيلي وللقواعد الأمريكية في المنطقة؛ وهو ما يحمل رسالة تؤكد امتلاكها القدرة على الصمود مدة أطول، خلافًا لتقديرات المستوى السياسي والعسكري أمريكيًا وإسرائيليًا.

ب. إن الرد على القصف بالقصف، والتهديد بالتهديد، يدل على أن إيران قد نجحت – على الأقل في هذه المرحلة – في تحويل الحرب الخاطفة التي خطط لها Benjamin Netanyahu وDonald Trump إلى حرب استنزاف يصعب على الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية تحمل تبعاتها وتداعياتها. وهو ما يفسر التسريبات بشأن الضغوط التي بات يتعرض لها ترمب من الداخل لإنهاء الحرب، مع الخشية من اتساع رقعتها وزيادة تكلفتها البشرية والاقتصادية.

ت. لم يقتصر نجاح إيران في امتصاص الضربة الأولى على الجانب العسكري فحسب، بل امتد إلى الجانب السياسي أيضًا؛ إذ سارعت إلى تعيين مرشد جديد لتفويت الفرصة على من راهنوا على إحداث حالة من الفراغ السياسي، تمهيدًا لتهيئة الظروف لخروج الشارع الإيراني بمظاهرات، أو لقيام مجموعات كردية مسلحة بعمليات داخل إيران، بما قد يفتح الطريق لإسقاط النظام من الداخل.

ث. فشل محاولات نتنياهو في جرّ دول عربية وغربية إلى الانخراط المباشر في الحرب، وهو ما أبقى العبء العسكري والسياسي للحرب واقعًا بصورة أساسية على إسرائيل والولايات المتحدة، مع ما يحمله ذلك من تداعيات على الجبهة الداخلية الإسرائيلية.

ج. قرار Hezbollah الانخراط في الحرب شكّل ضربة قوية وقاسية لإسرائيل، وكشف مرة أخرى عن خطأ تقديراتها الأمنية؛ إذ اعتقدت أن الضربات الموجعة التي تعرض لها الحزب، إلى جانب التهديدات، ستكون كافية لمنعه أو ردعه من المشاركة في الحرب، وهو ما كان سيتيح لإسرائيل التفرد بإيران أولًا، ثم التفرغ لاحقًا لمواجهة الحزب.

ح. إن تصريحات نتنياهو وترمب بشأن تهيئة الظروف أمام الشارع الإيراني لإسقاط النظام تُعد اعترافا ضمنيا بصعوبة إسقاط النظام بالقوة العسكرية.

هذه المؤشرات تكفي لتفسير التناقض في تصريحات ترمب بين الحديث عن قرب انتهاء الحرب وبين استمرار التهديدات بتوسيع وتعميق الضربات؛ بل إنها تدل على حالة من الارتباك الأولي والفجوة بين الرغبة في تحقيق الأهداف المعلنة وما يحدث على أرض الواقع، في ظل الخشية من تكبد المزيد من الخسائر البشرية والاقتصادية، التي سيكون لها دور في تحديد مستقبله وإرثه السياسي. كما أنها كفيلة بتحريك الشارع الأمريكي للخروج في مظاهرات تطالب بوقف الحرب، باعتبارها حربًا تخدم مصلحة إسرائيل ونتنياهو على وجه الخصوص، في حين أن الولايات المتحدة هي التي تتحمل الجزء الأكبر من تكلفتها.

وفي ضوء هذه المعطيات، *تبدو إمكانية تحقيق حسم عسكري سريع ضد إيران محدودة للغاية، إن لم تكن مستحيلة*. فقد أظهرت طهران قدرة ملحوظة على التكيف مع الضربات واستخلاص الدروس منها واستثمار نقاط الضعف لدى خصومها. كما أنها تستفيد من عوامل موضوعية مهمة، من بينها مساحتها الجغرافية الشاسعة وطبيعتها الجغرافية المعقدة، فضلًا عن حقيقة يقرّ بها كثير من الخبراء العسكريين، وهي أن الحسم العسكري في الحروب الكبرى نادرًا ما يتحقق عبر القوة الجوية وحدها.

ومع شبه استحالة تحقيق الحسم، *على الرغم من الفارق الكبير في القوة العسكرية بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة، وإيران من جهة أخرى، ومع تعقيدات التعايش مع التداعيات الخطيرة والمكلفة لحرب الاستنزاف، قد لا تجد الإدارة الأمريكية مخرجًا سوى العودة إلى طاولة المفاوضات*. وهو سيناريو قد يتحقق إذا ازدادت الضغوط الداخلية، وتحرك الشارع الأمريكي والأوروبي للمطالبة بوقف الحرب وإنقاذ العالم من تداعياتها.

أسرة في غزة تواجه المرض والفقد داخل المستشفى

غزة/ فاطمة العويني:

في أحد ممرات مستشفى بخان يونس، تعيش السيدة إيمان أبو جامع فصولًا متلاحقة من الفقد والخوف، بعدما حصد مرض غامض نجلها الأكبر موسى، فيما يواصل زوجها وابنها ياسر صراعًا قاسيًا مع المرض ذاته. ثمانية أشهر من الإقامة شبه الدائمة داخل المستشفى حوّلت حياة الأم إلى دائرة من القلق والترقب، في ظل نقص الغذاء والدواء وصعوبة السفر للعلاج خارج قطاع غزة.

لم تكن أسرة عبد المجيد عرفات تعاني أمراضًا تُذكر قبل تفاقم الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة العام الماضي، لكن المجاعة التي ضربت القطاع وارتفاع أسعار الغذاء بشكل غير مسبوق جعلا الحصول على الطعام الكافي أمرًا شبه مستحيل بالنسبة للعائلة. ومع مرور الوقت بدأ سوء التغذية يترك أثره الواضح على أفراد الأسرة.

تقول الأم إيمان أبو جامع إن أول من ظهرت عليه الأعراض كان نجلها الأكبر موسى (8 أعوام)، الذي أُدخل المستشفى بعد إصابته بحالة إعياء شديدة نتيجة سوء التغذية الحاد. مكث الطفل أربعة أشهر داخل المستشفى، لكن حالته الصحية استمرت في التدهور، قبل أن يفارق الحياة دون أن يُسمح له بالسفر لتلقي العلاج خارج القطاع.

وتضيف الأم أن صدمة فقدان موسى لم تمنحها وقتًا للحزن طويلًا، إذ سرعان ما بدأت الأعراض نفسها تظهر على شقيقه ياسر (6 أعوام)، الذي يرقد في المستشفى منذ أربعة أشهر أيضًا. وتوضح أن الأطباء شخصوا حالته على أنها سوء تغذية حاد مصحوب بنقص في مادة الألبومين في الدم وسوء امتصاص في الجسم، ما يثير شكوكًا بإصابته بحساسية القمح، غير أن الفحوصات اللازمة للتأكد من ذلك غير متوفرة.

وتقول لصحيفة "فلسطين": "ياسر يحتاج إلى حليب خاص لا يتوفر دائمًا في المستشفى، وحالته تسوء يومًا بعد يوم. لم يعد يتحكم في البول رغم أنه في السادسة من عمره، ويحتاج إلى حفاضات بشكل دائم".

ولا تقتصر المعاناة على الطفل ياسر، إذ يرقد والده عبد المجيد عرفات (47 عامًا) في قسم العناية المركزة على جهاز التنفس الصناعي، بعد أن تطورت حالته الصحية إلى تقرحات حادة وتسمم في الدم، بحسب ما أبلغها الأطباء. وتشير إيمان إلى أن حالته الحرجة تحول دون إمكانية نقله للعلاج خارج القطاع.

ثمانية أشهر أمضتها الأم داخل المستشفى، بدأت بمرافقة ابنها موسى قبل وفاته، وتستمر اليوم برعاية زوجها وابنها ياسر. وتقول إنها تقضي معظم وقتها بجوار سرير ياسر، وتقتنص لحظات قصيرة لزيارة زوجها في العناية المركزة.

وتضيف بصوت مثقل بالتعب: "أعيش بين النزوح والفقر والمرض، ولا أملك شيئًا أقدمه لهم سوى الدعاء والصبر". أما طفلها الأصغر فيقيم لدى شقيقته من والده، وتزوره الأم بين حين وآخر لبضع ساعات فقط. تقول: "لم أذق طعم الراحة منذ أشهر، وكل ما أخشاه الآن أن أفقد ياسر كما فقدت موسى".

وبين أروقة المستشفى وأجهزة العناية المركزة، تواصل أسرة عرفات صراعها مع المرض والفقد في آن واحد، بينما يبقى مصير الطفل ياسر معلقًا بين تدهور حالته الصحية واستمرار القيود التي تحول دون سفره لتلقي العلاج خارج قطاع غزة.

بين الانتظار والألم.. جرحى غزة ينتظرون معبر رفح

غزة / محمد أبو شحمة:

يمر الوقت ببطء ثقيل عند وائل موسى، الجريح الذي يرقد على سريره في مجمع ناصر الطبي جنوب غزة، حيث تتفاقم التهابات جسده المصاب يومًا بعد يوم. كل لحظة انتظار لفتح معبر رفح تمثل له فرقًا بين الحياة والموت، فهو بحاجة ماسة إلى علاج عاجل خارج القطاع لا يتوفر داخله.

=وائل ليس وحيدًا في هذه المعاناة. آلاف الجرحى والمرضى في غزة يعيشون واقعًا مشابهًا، عالقين بين ألمهم وقيود الاحتلال، في ظل استمرار إغلاق معبر رفح، المنفذ البري الوحيد الذي يربط القطاع بالعالم الخارجي. كل يوم يمر يزيد المخاوف من تدهور أوضاعهم الصحية، بينما تنهار قدرة النظام الصحي على تقديم الرعاية اللازمة بسبب الدمار ونقص الأدوية والمستلزمات الطبية.

ويضيف موسى، الذي يقضي أكثر من خمسة أشهر في المستشفى، لصحفية "فلسطين": "تأخر علاجي قد يؤدي لمضاعفات خطيرة، مثل التهابات حادة، وأحتاج إلى علاج تأهيلي طويل. الانتظار مرّ كالسنين".

بجانب وائل، ينتظر وليد ماهر، جريح الحرب، فتح المعبر لاستكمال علاجه في مصر. إصابة في الكتف إثر رصاصة متفجرة وكسر في الصدر أبعدته عن الحياة الطبيعية، واضطره للبقاء ثلاثة أشهر داخل المستشفى قبل كتابة تحويلة عاجلة، لكن القرار يبقى معلقًا حتى يتم فتح المعبر. يقول ماهر: "تواصلت مع وزارة الصحة ووضعت والدي وشقيقي مرافقين معي، والآن أترقب بفارغ الصبر فتح المعبر لأتمكن من السفر وإكمال علاجي".

ويشير ماهر إلى أن الألم مستمر بلا توقف، وسط نقص المسكنات والمضادات الحيوية في الصيدليات ومستودعات وزارة الصحة، بينما ينصح الأطباء بأنه لا يوجد علاج فعال داخل القطاع، وأن التدخل الجراحي العاجل ضروري لإنقاذ حياته.

وتؤكد منظمة الصحة العالمية أن أكثر من 18,500 مريض في غزة، بينهم 4 آلاف طفل، بحاجة عاجلة للإجلاء الطبي، داعية دول العالم إلى فتح أبوابها أمامهم واستئناف عمليات الإجلاء الطبي إلى الضفة الغربية والقدس المحتلة.

في غزة، يبقى جرحى الحرب وأطفالها وذووهم محاصرون بين الانتظار والألم، حيث يمثل كل يوم بدون علاج خطرًا على حياتهم، ومعبر رفح يبقى الأمل الأخير الذي يعلقون به مصيرهم.

بغربال ومنخل.. أبٌ ينقب عامين عن رفات عائلته

غزة/ عبد الرحمن يونس:

لم يترك محمود حماد (38 عامًا) ركام منزله في حي الصبرة جنوب مدينة غزة، منذ أن فقد زوجته وأطفاله السبعة في قصف إسرائيلي أواخر عام 2023. فالرجل الذي نجا وحده من المجزرة اختار أن يحوّل أنقاض بيته إلى ساحة بحث طويلة ومؤلمة، استمرت أكثر من عامين، مستخدمًا غربالًا ومنخلًا ويديه العاريتين، في محاولة لجمع ما تبقى من رفات عائلته ودفنهم بكرامة.

منذ ديسمبر/كانون الأول 2023، تحوّل منزل محمود حماد في حي الصبرة إلى كومة هائلة من الركام، بعدما دمرت الغارات الإسرائيلية المنزل فوق رؤوس ساكنيه، لتستشهد زوجته وأطفاله السبعة، ويبقى هو الناجي الوحيد من العائلة.

يقول محمود لصحيفة "فلسطين": "حين رأيت بيتي وقد تحول إلى ركام، شعرت أن جزءًا مني مات أيضًا. لم أستطع أن أترك زوجتي وأطفالي تحت الأنقاض، كان عليّ أن أبحث عنهم مهما كان التعب والمخاطر".

منذ ذلك اليوم بدأ رحلة شاقة، رفع خلالها الحجارة والركام قطعةً قطعة، ونخل التراب بعناية مستخدمًا غربالًا ومنخلًا بسيطين، على أمل العثور على أي أثر من أحبته.

وقضى محمود نحو 180 يومًا متواصلة في البحث اليومي بين الركام، رافعًا ما يقارب 350 طنًا من الأنقاض بيديه، في ظل غياب المعدات الثقيلة أو فرق الإنقاذ المتخصصة.

يقول: "كنت أتنفس الغبار وأتحمل الألم الجسدي والنفسي، لكن الأمل كان يدفعني للاستمرار. لم أكن أبحث عن عظام فقط، كنت أبحث عن عائلتي".

ويشير إلى أن شدة القصف جعلت الأجساد تتناثر إلى أجزاء صغيرة، مضيفًا: "قوة الصواريخ جعلت معظم الأجساد تتفتت. عثرت في البداية على نحو 1.8 كيلوغرام من رفات ابني البكر إسماعيل وبعض بقايا زوجتي وأطفالي، وكانت تلك اللحظة بداية مؤلمة لما تبقى من أسرتي".

ومع مرور الوقت، واصل محمود البحث رغم الإرهاق الكبير، مدفوعًا بالأمل ونصيحة من شقيقته إيلين وابنها إبراهيم، بعدما رأيا بعض أفراد الأسرة في المنام، ما دفعه إلى متابعة البحث في زاوية أخرى من المنزل قرب جدار المطبخ.

يقول محمود: "واصلت الحفر هناك رغم التعب، والحمد لله عثرت على بقايا أخرى. كان شعورًا غريبًا؛ مزيج من الألم والراحة لأنني استطعت أن أوفي حقهم قبل أن أودعهم الثرى".

وخلال هذه الرحلة الطويلة، تلقى محمود مساعدة محدودة من بعض المختصين، حيث ساعدته الدكتورة سُرى إبراهيم من العراق في تقدير أعمار العظام، بينما قدم له الدكتور هاني، المختص في علم العظام، إرشادات علمية ساعدته على التعرّف إلى رفات أفراد عائلته.

ويضيف: "لم ينقطع الأمل يومًا. في كل مرة كنت أجد شيئًا صغيرًا: فكًا أو ضرسًا أو فقرة. كل قطعة كانت تعيد إليّ جزءًا من أحبتي".

لكن ما أثقل قلب محمود أكثر، هو ما يصفه بـ"التمييز في التعامل"، إذ شاهد فرقًا أجنبية تستخدم معدات متطورة لانتشال جثث جنود إسرائيليين، بينما لم يتلقَّ أي مساعدة في البحث عن أفراد أسرته.

يقول: "جندي إسرائيلي تُسخّر له المعدات والفرق المتخصصة، أما أنا فنبشت بيتي بيديّ فقط. لم يتحرك أحد لمساعدتي أو يراع مشاعر عائلتي".

ومع حلول شهر رمضان هذا العام، قرر محمود تكثيف البحث في آخر جزء من المنزل لم يفتشه بعد، وهو الجهة الجنوبية من الشقة، ليكون بذلك قد مرّ على كل زاوية في البيت.

يقول: "أكرمني الله بأن أعثر على بقايا أخرى، وعزمت أن أصلي عليهم في آخر جمعة من رمضان في مسجد عبد الله عزام، ثم أواريهم الثرى".

وبعد 822 يومًا من البحث المتواصل ورفع أكثر من 400 طن من الركام، تمكن محمود أخيرًا من جمع ما تبقى من رفات زوجته وأطفاله: محمد وجنى وغيث وجودي، والجنين الذي كانت تحمله زوجته.

كل ما تبقى من عائلته كان نحو ستة كيلوغرامات فقط من العظام.

يقول محمود وهو يستعيد تلك اللحظة: "الحمد لله أنني لم أقصر في البحث عنهم. ما تبقى كان قليلًا جدًا، لكنه بالنسبة لي كل شيء".

وخلال رحلته، لم يفارق الدعاء شفتيه، وكان يردد قول الله تعالى: "وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير".

ويضيف: "كنت أقول دائمًا: اللهم إن كانوا قد احترقوا وتبخرت عظامهم فأنا راضٍ بقضائك، فأكرم نزلهم وحرّم النار عنهم. وإن بقيَ أحدهم في مكان آخر فاللهم ردّ لي ضالتي".

وقبل صلاة الجنازة الأخيرة، دعا محمود أهالي الحي وأصدقاءه للمشاركة في وداع عائلته، قائلًا: "سنصلي على رفات زوجتي وأطفالي في آخر جمعة من رمضان في مسجد عبد الله عزام بحي الصبرة، كما سنصلي على غائبين من أبناء عائلتي الذين دُفنوا سابقًا. اللهم أجرني في مصيبتي واخلفني خيرًا منها".

رحلة محمود حماد لم تكن مجرد بحث بين الركام، بل قصة صبر وإصرار على الوفاء لعائلته حتى اللحظة الأخيرة. فوسط الدمار، وبأدوات بسيطة لا تتجاوز غربالًا ومنخلًا، استطاع أن يجمع ما تبقى من أحبته، ليعيد إليهم حقهم الأخير في وداع يليق بهم.

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الأحد 26 رمضان 1447هـ 15 مارس/ آذار
Sunday 15 March 2026

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

بين الموت والحياة.. عبد الرؤوف نبهان يكافح لإطعام أبنائه الستة

غزة/ هدى الدلو:

في صباح أحد أيام مارس/آذار 2024، وقف عبد الرؤوف ماهر نبهان (40 عامًا) على مفترق طريق "دولة"، قلبه ممتلئ بالأمل البسيط، وعينه على كيس طحين أو علبة طعام تكفي لإطعام أبنائه الستة، الذين بدأوا يشعرون بقسوة الجوع بعد أيام من شح المواد الغذائية في قطاع غزة. لم يكن يعلم أن بحثه عن لقمة عيش سيقوده إلى مفترق بين الحياة والموت.

يستعيد عبد الرؤوف تفاصيل تلك اللحظات بصوت تختلط فيه المرارة بالصبر: "مش بكيفي روحت على الموت... أول مرة أذهب إلى هناك، وكانت الأخيرة". عند وصوله إلى المفترق، سقط القصف فجأة على المكان، والناس تركض في كل اتجاه، والدماء تسيل في كل مكان، ولم يجد من يمد له يد العون إلا ابنه الذي سار معه بين الطرقات المدمرة حتى وصوله إلى مستشفى الشفاء.

كانت حالته حرجة، فقد فقد وعيه وكانت نسبة الدم في جسده بالكاد تتجاوز 4، ولم يكن أمام الأطباء سوى بتر ساقه اليسرى من فوق الركبة لإنقاذ حياته، إلى جانب إصابات بالغة في كتفه الأيمن ورجله اليمنى.

يتحدث عبد الرؤوف عن تلك اللحظة بقلب مثقل لكنه مليء بالإيمان لصحيفة "فلسطين": "رغم صعوبة الحياة بعد البتر... إلا أني رضيت بما قسمه الله لي وسلمت أمري إليه".

قبل الحرب، كان عبد الرؤوف يعتمد على نفسه، يعمل على سيارة أجرة منذ الفجر ويجوب شوارع غزة لتأمين رزق أسرته، لكن الآن كل حركة محسوبة، وكل خطوة تحتاج إلى جهد مضاعف، ليس فقط جسديًا، بل اجتماعيًا أيضًا.

يواصل الرجل المثابر: "الإصابة ليست إعاقة... الإنسان لازم يحاول يعيش ويكمل". ومع بعض المال المتوفر، يشتري مواد غذائية بسيطة ويوزعها على المحلات لكسب قوت يومه، بينما يحلم بتركيب طرف صناعي يعيده إلى الحركة والعمل، غير أن طول الجزء المتبقي من ساقه اليسرى (10 سنتيمترات) يجعل ذلك صعبًا في ظل الإمكانات الطبية المحدودة.

ورغم كل هذه المعاناة اليومية، يبقى عبد الرؤوف متمسكًا بالأمل، ليس لنفسه فقط، بل لأطفاله الستة الذين ينتظرون عودته إلى الحياة كما كان. ويختم حديثه بنبرة مفعمة بالإرادة: "كل أملي أركب طرف صناعي... وأرجع أشتغل وأعيش حياة طبيعية. أنا ما بدي غير إني أقدر أوقف على رجلي وأعيل أولادي".

ريان.. طفولة معلّقة بين الألم والأمل

غزة/ هدى الدلو:

تميل الشمس نحو الغروب في الثامن والعشرين من أغسطس 2025 في مخيم البريج، والأصوات تتداخل بين حركة الأطفال العائدين إلى خيامهم وأذان المغرب، لكن في تلك اللحظة تحديدًا تغيّر كل شيء في حياة الطفل ريان محمد السيقلي (13 عامًا). قصف إسرائيلي سقط قرب مكان نزوح عائلته، وأصيب بثلاث شظايا في رأسه، لتبدأ رحلة طويلة من الألم والانتظار.

حُمل ريان إلى المستشفى على عجل، بينما كان النزيف يزداد، وأخبر الأطباء العائلة أن حالته خطيرة للغاية، وأن فرص النجاة ضعيفة. وبين أروقة المستشفى المزدحمة بالجرحى، ظل ممددًا على الأرض لساعات قبل دخوله غرفة العمليات عند الساعة الثانية بعد منتصف الليل، حيث حاول الأطباء السيطرة على النزيف وإخراج الشظايا من رأسه.

خرج ريان حيًا، لكن حياته لم تعد كما كانت.

فقد تسبب القصف بشلل نصفي طولي في الجهة اليسرى من جسده، وفقدان البصر في عينه اليمنى، لتبدأ رحلة علاج طويلة مليئة بالتحديات. خضع لجلسات علاج طبيعي، لكن التحسن كان محدودًا، وأصابع قدمه بدأت تتشابك بفعل التقلصات العصبية، بينما لا يزال بحاجة إلى عملية لتركيب جزء من الجمجمة.

تروي والدته، هالة السيقلي، بصوت يختلط فيه الألم بالأمل لصحيفة "فلسطين": "ريان كان طفلاً نشيطًا، يساعدنا رغم صغر سنه، الآن يقف أمام الألم والصمت الطويل، لكنه ما زال يحلم بالركض مع أصدقائه كما كان يفعل قبل ذلك المساء".

مع حلول شهر رمضان، حاول ريان أن يعيش شيئًا من حياته السابقة، وصام أربعة أيام فقط قبل أن ينهار جسده المنهك، فهو يتناول أدوية للتشنجات والأعصاب، تحتاج متابعة وطعامًا مناسبًا. وفي لحظات صمت طويلة، يوجه سؤالًا بسيطًا: "ماما... مش أنا كنت أجري وألعب مع صحابي؟ شو اللي صار معي؟"

اليوم، يعيش ريان بين الألم والأمل، ينتظر تحويلة علاجية إلى الخارج، لعلها تمنحه فرصة للشفاء باستخدام أجهزة طبية متقدمة، وربما تعيد إليه جزءًا من حركته وقدرته على الحياة. وبينما تمر الأيام ببطء، يحلم بالعودة إلى طفولته المفقودة، إلى الركض واللعب والابتسامة، بعيدًا عن صدى ذلك المساء الذي غيّر كل شيء.

الصحة العالمية تحذر من توقف الإمدادات الطبية لغزة

جنيف/ وكالات:

حذرت منظمة الصحة العالمية من أن قيود الاحتلال الإسرائيلي المفروضة على معبر كرم أبو سالم تعرقل وصول الإمدادات الطبية والإنسانية إلى قطاع غزة.

وقالت المنظمة عبر موقعها الرسمي، أمس: إن سلطات الاحتلال لم تسمح بإدخال أي أدوية أو مستلزمات طبية إلى القطاع، في حين اقتصر السماح على إدخال شحنات الوقود فقط.

وأوضحت أن فرقها أنزلت شحنات طبية عند المعبر، إلا أنه لم يسمح لها بجمعها أو إدخالها، بما في ذلك نحو 50 سريراً للعناية المركزة و170 شحنة من الأدوية والمستلزمات الطبية.

وأضافت أن الجدول الأسبوعي لتفريغ الشحنات يشير إلى أنه لن يتم تفريغ أي إمدادات واردة عند المعبر اليوم (أمس السبت) واليوم الأحد.

وأكدت المنظمة أن معبر كرم أبو سالم يعد المعبر الوحيد المفتوح حالياً إلى قطاع غزة منذ بدء التصعيد الإقليمي، مشيرة إلى أن فرقها تجري تواصلاً يومياً مع سلطات الاحتلال للسماح بدخول المزيد من الإمدادات الإنسانية الحيوية لتلبية الاحتياجات العاجلة للسكان.

وأشارت تقارير أممية إلى وجود مئات المنصات من الإمدادات الطبية المنقذة للحياة، تقدر بنحو 295 منصة، عالقة عند الجانب الفلسطيني من المعبر دون السماح بإدخالها أو تفريغها.

وحذرت المنظمة من أن استمرار القيود سيؤدي إلى نفاد الأدوية والمستلزمات الأساسية في المستشفيات، في وقت تعمل فيه المرافق الطبية المتبقية في القطاع بالحد الأدنى من قدراتها بسبب نقص الوقود والمعدات الطبية.

ويأتي ذلك في ظل تحذيرات من شلل متزايد في الخدمات الأساسية داخل القطاع، نتيجة تقليص إنتاج المياه وتعطل عمليات جمع النفايات بسبب نقص الوقود، ما يهدد بانتشار الأمراض والأوبئة.

وتظهر بيانات منظمة الصحة العالمية أن نحو 18 ألف شخص، بينهم أطفال مصابون وأشخاص يعانون من أمراض مزمنة، ينتظرون الإجلاء.

إنفوجرافيك